الحوار التربوي مع الشباب: مدخل لمواجهة التطرف*

الملخص :

تهدف هذه الوقة بصفة اساسية الي تقديم رؤية تربوية لمواجهة التطرف بين الشباب ، وفى سبيل ذلك تم تحليل مفاهيم التطرف وابعاده ، والحوار التربوى وطبيعته ، والاستفادة من هذا التحليل فى تقديم مجموعة من المقترحات يمكن أن تفيد فى مواجهة هذه الظاهرة . وحتي يتحقق ذلك تسير الورقة فى الخطوات التالية :

- تحليل مفهوم التطرف وأبعاده ، وذلك من خلال بيان تعريف التطرف واسبابه ومظاهره وأشكاله ، ودلائل اهتمام الاسلام بالتطرف والدعوة للبعد عنه ، والحكمة من النهي عن التطرف ، وصفات المتطرفين ، وأن الوسطية هى منهج الإسلام فى مكافحة التطرف .
- تحليل مفهوم الحوار وأبعاده ، من خلال بيان تعريف الحوار ، دوائر الحوار ، غايات الحوار ، مبادئ وآداب الحوار ، أنواع الحوار .
- بيان أن الحوار مع الشباب ضرورة تربوية ، وذلك من خلال بيان أهمية الحوار التربوى ، فوائد الحوار التربوي مع الشباب ، عوامل نجاح الحوار التربوي مع الشباب ، مسئوليات المؤسسات التربوية فى نجاح الحوار مع الشباب .
- وأخيراً تقديم مجموعة من المقترحات التى يمكن أن تستفيد منها المؤسسات التربوية فى تعليم الشباب الحوار وآدابه .

كلمات مفتاحية : الحوار ، الحوار التربوي ، التطرف ، المؤسسات التربوية .

---

* دكتور/ محمود عطا محمد علي مسيل، أستاذ التربية المقارنة والإدارة التعليمية المتفرغ، كلية التربية جامعة الزقازيق.

Educational dialogue with youth: an approach to confronting extremism

Abstract

This paper aims primarily to present an educational vision for confronting extremism among young people. To this end, the concepts of extremism and its dimensions, educational dialogue and its nature were analyzed, and benefit from this in presenting a set of proposals that could be useful in confronting this phenomenon. To achieve this aim , the paper follows the following steps:

- Analyzing the concept of extremism and its dimensions, by explaining its definition, its causes, manifestations and forms, the evidence of Islam's interest in extremism and the call to stay away from it, the wisdom behind prohibiting extremism, the characteristics of extremists, and that moderation is Islam's approach to combating extremism.
- Analyzing the concept of dialogue and its dimensions, by explaining its definition, circles, goals, principles and etiquette of dialogue, and types.
- Explaining that dialogue with youth is an educational necessity, by explaining the importance of educational dialogue, the benefits of educational dialogue with youth, factors for the success of educational dialogue with youth, and the responsibilities of educational institutions in the success of dialogue with youth.
- Finally, presenting a set of proposals that educational institutions can benefit from in teaching young people dialogue and its etiquette.

Keywords: dialogue, educational dialogue, extremism, educational institutions

مقدمة :

يعاني العالم من شماله إلي جنوبه، ومن شرقه إلي غربه، من موجات التطرف، الذى يقذف بالبشرية في أتون المشكلات والمصائب، فلا يكاد يمر يوم دون عمليات إرهابية ناتجة عن تطرف، يتردد صداها في أجهزة الإعلام المختلفة، حتى أصبح للمنظمات المتطرفة الإرهابية دور خطير في توجيه دفة كثير من الأحزاب السياسية، وأصبحت جزءاً من القوى الخفية المؤثرة في العالم، ومما يؤسف له أن تنسب حركات التطرف والإرهاب والعنف إلي الإسلام والإسلام منها بريء.

والتطرف ظاهرة عالمية تتمثل في التطرف الفكري أو السلوكي وهذا التطرف لا يخلو منه مجتمع من المجتمعات المعاصرة، وهو يتنوع بين تطرف سياسي وتطرف أخلاقي وتطرف فكري، وتطرف ديني وهذا التطرف الديني لا يقتصر علي إتباع دين معين أو أنصار مذهب دون آخر.(١)

وتسعى التنظيمات المتطرفة لتجنيد عناصرها الجديدة عن طريق تغييب العقل وتحوير الفكر وتزييف الوعي أي ما يسمى غسيل الدماغ، وتتعدد الأدوات وتتنوع الطرق والأساليب من أجل بلوغ تلك الغاية، لتتضمن التعليم والإعلام والأفكار الهدامة وأفلام الكارتون. وتشير الدراسات إلي أن الشباب من سن (١٤) إلي (٢٢) عاماً وما دونهم هم أكثر الفئات احتمالاً للوقوع فريسة للجماعات المتطرفة.(٢)

ومن أجل ذلك كانت فكرة هذه المقالة، والتى تؤكد علي ضرورة استخدام أسلوب الحوار مع أكثر الفئات تعرضاً للوقوع في براثن التطرف وهم الشباب. "والحوار الذى نعنيه هنا هو حوار متعدد الأوجه والمجالات، وأطرافه هم القادة والمنظمات والشعوب، والنخب الفكرية والدينية والسياسية

والاقتصادية وغيرها، وبهذا التصور فهو حوار حضاري بالمعنى الشامل للكلمة".[٣]

وفي ضوء ذلك يمكن طرح السؤال التالي:

س: إلي أي مدى يمكن الاستفادة من الحوار التربوي مع الشباب كآلية لمواجهة التطرف؟

وللإجابة عن هذا السؤال يمكن أن تسير هذه الورقة وفق الخطوات التالية.

- الخطوة الأولى: وفيها يتم تحليل مفهوم التطرف وأبعاده.
- الخطوة الثانية: وفيها يتم تحليل مفهوم الحوار وأبعاده.
- الخطوة الثالثة، والتى من خلالها يتم التأكيد علي ضرورة الحوار التربوي مع الشباب كآلية لمواجهة التطرف.

وهو ما نعرض له في الصفحات التالية:

المحور الأول: التطرف مفهومه وأبعاده

يتطلب تحليل مفهوم التطرف وبيان أبعاده أن يتم بيان: تعريف التطرف، أسبابه ومظاهره، رفض الإسلام للتطرف، الحكمة من نهي الإسلام عن التطرف، صفات المتطرفين، الوسطية منهج الإسلام في مكافحة التطرف، وأخيراً ضرورة المواجهة الشاملة للتطرف بين الشباب، وهو ما نعرض له في الصفحات التالية:

أولاً: تعريف التطرف:

التطرف لغة: تطرف يعني أتى الطرف ويقال تطرفت الشمس أي دنت للغروب، وهو تجاوز حد الإعتدال، ولم يتوسط. [٤]

وهناك من عرف (التطرف) لغة كما يلي: (تطرف، تطرفاً) أو جاوز حد الإعتدال. [٥]

"التطرف هو الجنوح فكراً وسلوكاً إلي أقصى طرف اليمين أو إلي أقصى طرف اليسار، وهو ينشأ من التناقض في المصالح أو القيم بين أطراف تكون علي وعي وإدراك لما يصدر منها مع توافر الرغبة لدى كل منهما للإستحواذ علي وضع لا يتوافق، بل

وربما يتصادم مع رغبات الآخرين مما يؤدي إلي استعمال العنف الذى يؤدي إلي تدمير الجانب الحضاري في الكيان البشري".[٦]

أو هو: "الوقوف في الطرف بعيداً عن الوسط، وأصله في الحسيات كالتطرف في الوقوف أو الجلوس أو المشي ثم انتقل إلي المعنويات، كالتطرف في الدين أو الفكر أو السلوك".[٧]

والنصوص الشرعية تعبر عن التطرف بالغلو، التنطع، التشديد، عن ابن عباس رضى الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال:

"إياكم والغلو في الدين، فإنما هلك من قبلكم بالغلو في الدين".[٨]

وعن إبن مسعود قال، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "هلك المتنطعون، قالها ثلاثاً.

وقال الإمام النووي: "أي المتعمقون المتجاوزون الحدود في أقوالهم وأفعالهم".[٩]

وبالنظر إلي لفظى الغلو والتطرف، نجد تقارباً بينهما، فهما بمعنى واحد إذ قيل: إن التطرف إتيان الشيء بإطلاق إذ يصبح التطرف أعم من الغلو[١٠]، وسوف يتم استخدام مصطلح التطرف بجانب الغلو، لأن مصطلح التطرف هو المستخدم في وسائل الإعلام الغربية، التى ربطت بين التطرف (الغلو) والإسلام.

يتضح مما سبق أن مفهوم التطرف يعد من المفاهيم التى رغم بساطتها ظاهرياً إلا أنه يحمل في باطنه معنى عميق ؛ لذا يصعب علي البعض تحديد هذا المفهوم بشكل واضح، فالبعض يرى أن التطرف هو تجاوز حد الإعتدال أو التشدد في بعض الأفكار أو المعتقدات ، أو أنه أفعال أو أفكار غير مبررة ، ومهما إختلف البعض حول هذا المفهوم إلا أن أغلب أفراد المجتمع الآن أصبحوا علي وعي تام بمعنى هذا المفهوم الذى يمثل لهم الآن حالة من عدم الإستقرار والتمرد والتعصب وعدم السماح للآخرين بإبداء الرأي.

ثانياً: أسباب التطرف:

لا شك أن العوامل الاقتصادية تلعب دوراً رئيساً في تحول الشباب نحو التطرف[١١]، وقد استطاعت التنظيمات المتطرفة اللعب علي هذا الوتر

لاستقطاب الشباب وتجنيدهم لخدمة قضايا التطرف وخاصة في السنوات الأخيرة، الأمر الذى بات مقلقاً للغاية، خاصة في ظل اعتماد تلك التنظيمات علي وسائل التكنولوجيا الحديثة وتقنية المعلومات والاتصالات لترويج أفكارها المتطرفة وحشد الدعم لأيديولوجيتها، تلك الوسائل نفسها التى يستخدمها الشباب للإنخراط في المجتمع.

ولعل أبرز العوامل الاقتصادية تأثيراً في صناعة التطرف "الفقر" لكونه يجعل الإنسان يعاني من الحرمان والافتقار لأبسط متطلباته في الحياة مما يجعله صيداً ثميناً في أعين التنظيمات الإرهابية التى تبدأ في إغرائه بالمال ومستقبل أفضل، ولعل خير مثال علي ذلك ما قام به "تنظيم داعش" الإرهابي عندما رصد مبالغ مالية لإستقطاب عناصر جدد له وبث صوراً من دولته المزعومة علي شبكة الإنترنت لإظهار ما ينعم به العضو في كنف التنظيم، وهو ما ساعد في جذب العناصر الجديدة الراغبة في حياة مختلفة عن تلك التى تحياها في بلادها.

والتطرف ظاهرة إنسانية، ومن ثم فهو عملية مركبة ومعقدة، يقف وراءها مجموعة من الأسباب، لعل أهمها. (١٢)

١ - صراع الأجيال.

٢ - التفكك الأسري، الذى ينشأ نتيجة إنشغال الأب، وغياب الأم عن رعاية الأبناء وتدبير أمورهم والإشراف عليهم.

٣ - غياب القدوة الصالحة من المدرسة وعدم رعاية الأستاذ لتلاميذه، وعدم معرفته مشاكلهم والقدرة علي حلها، بل أصبح في بعض الأحيان الأستاذ هو الذى يلجأ لبعض الطلاب لحل مشاكله.

٤ - الانفصال بين ما يقال للشباب وما يجري في الشارع، وعدم إظهار الحقيقة في وسائل الإعلام وتضليل الشباب تحت شعارات لا أساس لها.

٥ - الإعلام بما يشوبه من بعض المواد الهابطة أخلاقياً، جعل الشباب يجنح إلي التطرف لما يراه ويسمعه من تناقض في أخبار لا أساس لها في الواقع، وإلقاء الضوء علي شخصيات مهزوزة، أو التهكم علي القيم الدينية والتهجم علي الأخلاق الفاضلة.

ولعلنا نفكر في الأسباب السابقة ونحاول جميعاً مواجهتها وبرغم صعوبة هذا الأمر إلا أنه ليس مستحيلاً، فإختلاف الأفكار بين أولياء الأمور وأبنائهم يؤدي إلي صراع الأجيال؛ لذا علينا أن نستمع إلي أبنائنا وأن نتواصل معهم حتى لا يقعوا في براثن الإرهاب ، كما أن على الإعلام أن يواجه التطرف وأن يؤدي دوراً محورياً في مواجهة خطابات الكراهية والتحريض من خلال حملات التوعية الفكرية ، ورصد الظواهر الإرهابية ، وتعريف أفراد المجتمع بالقوانين والتشريعات التى وضعتها الدولة لمكافحة الإرهاب.

ثالثاً: مظاهر التطرف الفكري:

رصدت كثير من الدراسات والبحوث، التى اهتمت بدراسة ظواهر التطرف والعنف والإرهاب، مجموعة كبيرة من مظاهر التطرف لعل من أبرز هذه المظاهر ما يلي: (١٣)

١ - التعصب للرأي تعصباً لا يعترف معه للآخرين بوجود وجمود الشخص علي فهمه جموداً لا يسمح له برؤية واضحة لمصالح الخلق، ولا مقاصد الشرع، ولا ظروف العصر، ولا يفتح نافذة الحوار مع الآخرين، وموازنة ما عنده بما عندهم، والأخذ بما يراه بعد ذلك أنصع برهاناً وأرجح ميزاناً.

٢ - التزام التشديد دائماً مع قيام موجبات التيسير، وإلزام الأخرين به، حيث لم يلزمهم الله به، إذ لا مانع أن يأخذ المرء لنفسه بالأشد في بعض المسائل، وبالأثقل في بعض الأحوال تورعاً واحتياطاً، ولكن لا ينبغى أن يكون هذا هو ديدنه دائماً في كل حال

قال الرسول صلى الله عليه وسلم: "يسروا ولا تعسروا، وبشروا ولا تنفروا".

وقال تعالى: "يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر" (البقرة:١٨٥).

٣ - ومما ينكر من التشديد أن يكون في غير مكانه وزمانه، كأن يكون في غير دار الإسلام وبلاده الأصلية، أو مع قوم حديثي العهد بالإسلام، أو بالتوبة، فهؤلاء ينبغى التساهل معهم في المسائل الفرعية والأمور الخلافية والتركيز معهم علي الكليات قبل الجزئيات، والأصول قبل الفروع، وتصحيح عقائدهم أولاً، فإذا اطمأن إليها دعاهم إلي أركان الإسلام، ثم إلي شعب الإيمان، ثم إلي مقامات الإحسان.

٤ - الغلظة في التعامل والخشونة في الأسلوب والفظاظة في الدعوة، خلافاً لهداية الله تعالى، وهدى الرسول صلى الله عليه وسلم.

قال تعالى: "ادع إلي سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن" (النمل:١٢٥).

"فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك" (آل عمران:١٥٩).

٥ - سوء الظن بالآخرين، والنظر إليهم من خلال منظار سوء يخفى حسناتهم، علي حين يضخم سيئاتهم، فالأصل عند المتطرف هو الإتهام، والأصل في الإتهام الإدانة، خلافاً لما تقرره الشرائع والقوانين.

٦ - السقوط في هاوية التكفير، هنا يبلغ التطرف غايته حين يسقط عصمة الآخرين، ويستبيح دمائهم وأموالهم، ولا يرى لها حرمة ولا ذمة، وذلك إنما يكون حين يخوض لجة التكفير واتهام جمهور الناس بالخروج من الإسلام، أو عدم الدخول فيه أصلاً، كما هي دعوى بعضهم، وهذا يمثل قمة التطرف الذى يجعل صاحبه في واد، وسائر الأمة في واد آخر.

وتشير مراجعة كثير من الدراسات إلي وجود مجموعة من المؤشرات الدالة علي التطرف لعل من أهمها ما يلي[١٤]:

١ - تبنى تفسير متشدد للدين.

٢ - الثقة في تفسير شيوخ متشددين فقط، وعدم الثقة في غيرهم.

٣ - النظر للغرب علي أنه معادي للإسلام وغير قابل للتعايش معه.

٤ - رفض التنوع الديني والمذهبي.

٥ - فرض المعتقدات الخاصة علي الآخرين.

٦ - تطرف الأفعال والسلوك.

٧ - دعم استخدام العنف والتهديد به كوسيلة لتحقيق التغيير.

٨ - ميل المتطرف للغموض والمغالطات، وإزدواجية المعايير والتفكير بالتمنى والتفكير المفعم بالخوف.

رابعاً: أشكال التطرف: (١٥)

في دراسته عن التطرف وملامح الشخصية المتطرفة، عرض مرصد الأزهر لمكافحة التطرف أشكال عديدة للتطرف تختلف من مجتمع لأخر، نعرضها كما يلي:

(١) التطرف الديني:

يشير مصطلح التطرف الديني إلي مجاوزة الاعتدال والتوسط في التعامل مع نصوص الشريعة، وتكمن خطورته في إمتداده عبر الدين إلي الحياة الواقعية، ليشمل حق المرأة في التعليم والعمل، كما يتغلغل في المجتمع وعاداته، ليصل إلي منع وتحريم المعايدات الاجتماعية في المناسبات الوطنية أو الدينية لشركاء الوطن حتى يصبح هذا النوع بمثابة وعاء لكل أنواع التطرف الأخرى، كما أنه يعد من أهم أشكال التطرف في السياق العربي تحديداً نظراً للطبيعة الإجتماعية والعاطفية التى يمتاز بها أبناء هذا المجتمع عن غيره من المجتمعات، وهو ما تستغله التنظيمات الإرهابية للفوز بالعناصر الجدد في صفوفها، فيعمدون إلي دغدغة المشاعر الدينية

والعاطفية تجاه قضاياهم المزعومة حتى يتسللون إلي قلوب ضحاياهم ليكونوا فرائس يسهل اصطيادها.

(٢) التطرف السياسي:

هو أحد أشكال التطرف المنتشرة في المجتمعات الأوروبية، وينقسم هذا النوع إلي قسمين:

أ - يمين متطرف، ويشير إلي استخدام العنف من جانب كيانات غير وطنية أو غير خاضعة للدولة، تتضمن أهدافها التفوق العرقي أو العنصري أو الديني ومعارضة الحكومة وإنهاء بعض الممارسات السلمية، وينتشر هذا القسم في الكثير من الدول معتمداً علي المفاهيم القومية أو الاستبدادية أو العنصرية، وينطلق من أيديولوجية سياسية في المقام الأول.

ب - يسار متطرف، ويشير هذا المصطلح إلي استخدام العنف أو التهديد بالعنف من قبل كيانات غير وطنية أو غير خاضعة للدولة، تعارض الرأسمالية والامبريالية والاستعمارية، أو تركز علي المشكلات الحقوقية المتعلقة بالحيوانات أو البيئة، أو تدعم المعتقدات المؤيدة للشيوعيين أو الاشتراكيين أو النظام السياسي الاجتماعي اللامركزي.

(٣) التطرف السيادينى:

يعرف بأنه استغلال التنظيمات المتطرفة للدين، من أجل فرض رؤية سياسية معينة، وتنفيذ أجندات سياسية تخدم مصالح فئة بعينها تحت غطاء ديني يعمل علي خلط المفاهيم الدينية بالسياسة لدى المتلقي، فحقيقة هذا النوع قائمة علي مزج الدين باللعبة السياسية في مكر وتلاعب بعقول ونفوس الشباب، وتصدير شعار ديني للجمهور، وفرض قبوله من باب السياسة مرة ومن باب الدين مرات ومرات.

(٤) التطرف اللاديني:

يشير إلي النفور من الدين والرغبة الجامحة في القضاء علي جميع مظاهره وطمس الهوية الدينية في البلاد واتباع الغرب واتخاذه نموذجاً يحتذى به في جميع المجالات، وذلك التطرف الذى ينظر إلي الدين . عن جهل أو عمد . باعتباره المسؤول عن التخلف أو التدهور الذى يصيب المجتمع، ومن ثم تتغير سلوكيات معتنقيه وفقاً لتلك النظرة الكاذبة التى تكتمل بالنظر إلي التدين باعتباره علامة من علامات التخلف والجهل، فيعمدون إلي التخلص من الدين في جميع مظاهره في حياتهم الشخصية والاجتماعية، ومن ثم تمتد تلك النظرة لتشمل المتدينين، فهذا النوع من التطرف يبدأ بمجرد نظرة الكراهية حتى ينتهى باعتداء بدني.

(٥) التطرف العنصري:

يمثل هذا النوع من التطرف ظاهرة عالمية، لا يختص بمكان دون الآخر، ولا يختلف في المجتمعات إلا من حيث الكم فقط، فهو بمثابة الأخطار أو المعتقدات أو القناعات أو التصرفات التى ترفع من قيمة فئة اجتماعية معينة علي حساب فئات أخرى وفقاً لأيديولوجية قائمة علي تفرد تلك الفئة بمجموعة من المميزات الوراثية ومن ثم النظرة الدونية إلي الفئات الأخرى، ففي إقليم "أراكان" بدولة "ميانمار" تم اضطهاد الاف من المسلمين، وفي العراق تم اضطهاد "الايزيدية"، وفي سوريا تم اضطهاد المسيحين، وهناك نوعاً آخر من العنصرية التى تعاني منها بعض المجتمعات وهي العنصرية النوعية ضد المرأة، حيث تتمثل صور التطرف العنصري في تمييز الرجل علي المرأة ذلك التمييز الذى كان قد انتهى بظهور الإسلام ودعوته التى جاهدت بقوة لإنصاف المرأة في المجتمع، مثل: رفض تعليمها، والحرمان من الميراث، ومنعت من اختيار زوجها، وحرمت من حقها في العمل، وعدم امتلاك ذمة مالية خاصة بها، ويعد التطرف العنصري ضد المرأة شكلاً من أشكال التطرف الاجتماعي.

وتمر عملية التطرف في مجموعة من المراحل هي:[١٦]

١ - المرحلة الأولى: وهي ما قبل التطرف، وتتأثر هذه المرحلة بعوامل عدة: داخلية (نفسية)، وخارجية (سياقية) متفردة لكل فرد علي حدة، إذ تلعب دافعيته دوراً محورياً، وأمكن تحديد أربعة أنماط دافعية متمايزة عن بعضها: معتقدون بنبذهم، يتحولون لمحتجين، باحثون عن القبول، مفسرون لليقين، كل منهم يصبح جهادي عنيف.

٢ - المرحلة الثانية: وهي مرحلة التوحد، حيث ينفر الفرد من حياته السابقة، وينتمى لأفراد يشبهونه، يستقوى بهم، يعززون إخلاصه للدين (الإسلام أو غيره) كمحاولة لإثبات قيمته أو جدارته.

٣ - المرحلة الثالثة: وهي المرحلة التى يقتنع الفرد فيها أن الفعل مطلوب لدعم إخلاصه، لكنه لم يتأكد من رغبته في المشاركة أو لا يألف بعد كيف يشارك، إذ يحتاج الأمر لتدقيق مكثف واختبارات إجرائية تقيس رغبة المجند في المشاركة بهجوم، وفي العادة يسمح له باختيار قراره بنفسه.

٤ - المرحلة الرابعة والأخيرة: وتتم هذه المرحلة بعدة وسائل (المشاركة في هجوم إرهابي أو تسهيله أو تجنيد من يمكنهم المشاركة في تمويله).

إن ما سبق يوضح مظاهر التطرف الفكري ومراحله ، والحقيقة أنه علي الرغم من أهمية قضية التطرف إلا أنه عادة ما يتم إختزالها في البعد الديني ، ويتجاهل البعض البعد السياسي والإجتماعي رغم أهميتهم ، فغالباً ما يرتبط التطرف في البعد السياسي بالدعوى لعودة الخلافة الإسلامية أو السعي إلي تحقيق ما يسمى

بالإمبراطورية الإسلامية، وتسعى الجماعات المتطرفة إلي تحقيق أجندتها السياسية ضد النظام السائد الذى يقبله ويوافق عليه غالبية الشعب، أما البعد الإجتماعي فيتمثل في رفض التعامل مع الآخرين والحوار معهم مما يؤدي إلي العزلة الاجتماعية ورفض الثقافة المحيطة بهم.

خامساً: دلائل اهتمام الإسلام بالدعوة للبعد عن التطرف والغلو:

ويمكن إبراز ذلك من خلال القرآن والسنة وذلك كما يلي:

١ - في القرآن الكريم:

أ -دعا الله في كتابه العزيز إلي الاستقامة والتمسك بها، وعدم الغلو في الدين، قال تعالى: (فاستقم كما أمرت ومن تاب معك ولا تطغوا إنه بما تعملون بصير). (سورة هود، الآية١١٢)

والأمر بمباشرة الاستقامة من مفاهيمه أن استقيموا باستمرار ولا تتجاوزوا ما حدده الله لكم من استقامه.

ب - وأمر جل وعلا بلزوم الحدود وحذر من تعديلها، قال تعالى: (ومن يتعد حدود الله فأولئك هم الظالمون) (سورة البقرة، الآية٢٢٩).

والحدود هي النهايات لكل من يجوز من الأمور المباحة المأمور بها وغير المأمور بها وتعدي الحدود يعنى: تجاوزها وعدم الوقوف عليها.[١٧]

ج - ونهى الله جل وعلا أهل الكتاب علي وجه الخصوص عن الغلو، قال تعالى:

(يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا علي الله إلا الحق) (سورة النساء، الآية ١٧١).

(قل يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم غير الحق ولا تتبعوا أهواء قوم قد ضلوا من قبل وأضلوا كثيراً وضلوا عن سواء السبيل) (سورة المائدة، الآية٧٧).

هذه بعض الآيات الكريمة التى تدعو إلي الاستقامة وتحذر من الغلو (التطرف) وتنهي عنه وهذه الآيات الكريمة وأن تعلقت بأهل الكتاب ابتداء فإن المراد منها موعظة الأمة لتجنب الأسباب التى أوجبت غضب الله علي الأمم السابقة.

٢ - في السنة النبوية:

أ - عن ابن مسعود رضى الله عنه قال: قال رسول الله: (هلك المتنطعون) قالها ثلاثاً، قال النووي في شرحه لهذا الحديث (هلك المتنطعون): أي: المتعمقون المغالون المجاوزون الحدود في أقوالهم وأفعالهم.[١٨]

ب - وعن ابن عباس رضى الله عنه، أن رسول الله قال: غداة جمع: (هلم القط لي الحصى) فلقطت له حصيات من حصى الحذق، فما وضعتهن في يده قال: (نعم بأمثال هؤلاء وإياكم والغلو في الدين، فإنما أهلك من كان قبلكم الغلو في الدين).[١٩]

ج - وعن أنس ابن مالك رضى الله عنه، عن النبي قال: (لا تشدوا علي أنفسكم فيشدد الله عليهم فتلك بقاياهم في الصوامع والديارات رهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم).[٢٠]

د - وعن أبي هريرة رضى الله عنه، عن النبي قال: (ان هذا الدين يسر، ولن يشاد الدين أحد إلا غلبه، فسددوا وقاربوا وابشروا، واستعينوا بالغدوة والروحة وشئ من الدلجة)[٢١] ، قال الحافظ ابن حجر في بيان هذا الحديث: والمعنى لا يتعمق أحد في الأعمال الدينية، ويترك الرفق إلا عجز وانقطع فيغلب.[٢٢]

ه -وروى عنه أنه قال: (يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله، ينفون عنه تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين). [٢٣]

هذه بعض الأحاديث الشريفة التى تنهى وتحذر من التطرف الديني الذى يعبر عنه بلغة الشرع بالغلو في الدين، وهي تدل دلالة قاطعة عن أن الغلو خروج عن المنهج الوسط الذى اختاره الله لهذه الأمة.

سادساً: الحكمة من نهي الإسلام عن التطرف والتحذير منه:

نهى الله سبحانه وتعالى في كتابه العزيز علي لسان رسول الله (ص) عن التطرف الديني المعبر عنه بلغة الشرع بالغلو، وتتجلى الحكمة من النهي عن التطرف في الدين والغلو والتنطع فيه في عدة أمور، من أهمها: [٢٤]

١ - إن الله سبحانه وتعالى قد أكمل دينه وأتم نعمته علي المؤمنين، بما أنزل من القرآن الكريم علي خاتم رسله، والقرآن الكريم هو أساس الدين واصله، وقد بين الله في كتابه كل شيء حيث قال تعالى:

(ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين) (سورة النحل، الآية٨٩)

وقال تعالى: (وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم ولعلهم يتفكرون) (سوة النحل، الآية٤٤)

(إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله ولا تكن للخائنين خصيماً) (سورة النساء، الآية١٠٥).

والرسول (ص) معصوم من الخطأ فيما يبلغه عن الله عز وجل، وفيما يبينه للناس من أمر دينهم، ولأن الغلو يعنى الزيادة فيه خلافاً لما بلغ الرسول (ص) عن ربه عز وجل وبينه للناس من أمور دينه، فإن الزيادة تعني خروجاً عن قاعدة الوسط في الإسلام إلي حد الإنحرافين: وهو الإفراط والتفريط، وهو أمر مرفوض في الإسلام.

٢ - إن الله عز وجل جعل الإسلام صراطه المستقيم لتكميل البشر في أمورهم الروحية والجسدية ليكون وسيلة للسعادة الدنيوية والاخروية، ولما كانت الأمور الروحية التى تنال بها سعادة الآخرة من العقائد والعبادات لا تختلف باختلاف الزمان والمكان، أتمها الله تعالى وأكملها أصولاً وفروعاً، وقد

أحاطت بها النصوص فليس لبشر بعد الرسول أن يزيد فيها ولا أن ينقص منها شيئاً.

٣ - ان الإسلام دين توحيد واجتماع، وقد نهى الله جل وعلا عن التفريق والاختلاف الذى يعد التطرف في الدين أحد أسبابه. قال تعالى : (إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعاً لست منهم في شيء إنما أمرهم إلي الله ثم ينبئهم بما كانوا يفعلون) (سورة الأنعام، الآية١٥٩)

٤ - إن الغلو في الدين فيه مشقة وهو يتعارض مع تعاليم الإسلام الداعية إلي اليسر ورفع الحرج، فيسر الإسلام والتيسير خاصة من خصائصه، التى امتاز بها عن ما سواه من الأديان، إذ كان من حكمة بعث محمد (ص): رفع الأصر والاغلال الواقعة بالأمم من قبلنا، يقول الله عز وجل في محكم كتابه: (الذين يتبعون الرسول النبي الأمي الذى يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة والإنجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم إصرهم والأغلال التى كانت عليهم فالذين آمنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الى أنزل معه أولئك هم المفلحون) (سورة الأعراف، الآية١٥٧).

وما كان هذا التحذير من التطرف والغلو إلا لأن فيه عيوباً وآفات أساسية تصاحبه وتلازمه منها.

العيب الأول: أنه منفر، ولا تحتمله طبيعة البشر العادية ولا تصبر عليه، ولهذا غضب النبي(ص) علي صاحبه الجليل معاذ بن جبل حين صلى بالناس فأطال حتى شكاه أحد إلي النبي (ص) فقال له: أفتان أنت يامعاذ؟.[٢٥]

العيب الثاني: أنه قصير العمر، فالإنسان . إلا من وفقه الله . ملول فيسأم ويدع العمل حتى القليل منه، أو يأخذ طريقاً آخر علي عكس الطريق الذى كان عليه، أي: ينتقل من الإفراط إلي التفريط، ومن التشدد إلي التسيب.

العيب الثالث: أنه لا يخلو من جور علي حقوق أخرى يجب أن تراعى، وواجبات يجب أن تؤدي، قال (ص) لعبد الله بن عمرو حين بلغه انهماكه في العبادة انهماكاً

أنساه حق أهله عليه: ألم أخبر أنك تصوم النهار وتقيم الليل؟) قال عبد الله: قلت يا رسول الله، فقال (ص) (لا تفعل، صم وأفطر، وقم ونم، فإن لجسدك عليك حق، وإن لعينك عليك حق، وإن لزوجك عليك حقاً، وإن لزوجك عليك حقاً)[٢٦].

سابعاً: صفات المتطرفين:

تتعدد وتتنوع صفات المتطرفين لعل من أهمها علي سبيل المثال ما يلي:[٢٧]

١ - الجهل بالكتاب العزيز، وبالسنة النبوية الشريفة، وبطريقة الأئمة المجتهدين، وبمنهج العلماء المحققين.

٢ - الجهل بمقاصد الشريعة، والجهل بتنزيل أحكامها حسب الوقائع المستجدة.

٣ - الجهل بوقائع الأمور وظروفها وملابساتها، والجهل بمراتب الأعمال.

٤ - عدم الإحاطة بأصول الشريعة وفروعها، والجهل بأقوال العلماء المحققين أو رفضها، وعدم الإكتراث بها.

٥ - الجمود في فهم نصوص الشريعة المطهرة.

٦ - اتباع الهوى والأراء الشخصية.

٧ - الاستعلاء وحب الذات واحتقار الآخرين.

٨ - القسوة والغلظة والفظاظة والتنطع والتشدد.

٩ - الاجتهاد مع فقد الأهلية له.

١٠ - التبعية للأراء الفردية والمذهبية المزمومة.

١١ - الاغراق في التوهمات والمثالية في الفكر والتصور.

ثامناً: الوسطية منهج الإسلام في مكافحة التطرف والغلو:

من خصائص الإسلام ومميزاته أنه أغلق جميع الأبواب والسبل المؤدية إلي التطرف والغلو، وقد سلك الإسلام طرقاً متعددة واستعمل أساليب متنوعة لمكافحة التطرف (الغلو)، ومطاردته، وتطهير حياة المسلمين من آثاره وويلاته وأخطاره، ومن

أساليب الإسلام في مكافحة التطرف والغلو الدعوة للأخذ بمنهج الوسطية والاعتدال في شئون الحياة كلها.

والوسطية خاصية مميزة من أبرز خصائص ومميزات الإسلام، وهي وسام شرف الأمة الإسلامية، بهذه الوسطية استحقت الأمة الإسلامية أن تكون شاهدة علي الناس من حيث لا تشهد عليها أمة أخرى، قال الله تعالى: (وكذلك جعلناكم أمة وسطاً لتكونوا شهداء علي الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً) (سورة البقرة، الآية ١٤٣).

وإذا كانت الشهادة في أمر عادي لا تصلح إلا ممن كان عدلاً تتوفر فيه شروط العدالة من العقل والصدق والأمانة ومكارم الأخلاق، فكيف الأمر بمن يكون شهيداً علي الناس جميعاً.[٢٨]

يقول أحد الباحثين عن هذه الوسطية التى قصد بها الشهادة، ولنقف عند هذه الوسطية لنستجلي منها الأمور التالية[٢٩].

١ - أن الشهادة في أمر عادي، تقتضى عدالة الشاهد الذى لابد أن يكون عاقلاً عالماً بما يشهد به صادقاً..إلخ. فكيف الأمر بمن يكون شاهداً علي الناس كل الناس؟

٢ - إن هذه الشهادة تثير في نفس الشاهد الاعتزاز والشعور بالكرامة، والمسئولية والثقة في آن واحد.

٣ - أن هذه الشهادة وإن كانت في الآخرة فهي أيضاً لابد أن تبدأ من الدنيا، بحيث تتوافر لدى الأمة الوسط الشاهدة، أكرم السجايا وأجل المزايا، إذ لا يعقل أن يتخلف الشاهد عن مستوى المشهود عليه.

٤ - إن هذه الشهادة تلقى علي أصحابها مسئولية إنقاذ البشرية، فهم أصحاب الوسط السوى، وهم الشهداء المكلفون بجلب الناس إلي هذا الطريق من مهالك الافراط والتفريط، فالإنسان . أي إنسان . لا يمكن أن يبقى محايداً في ظل انحرافات عن يمينه ويساره، وهو المختار وهو الشاهد علي من حوله.

٥ - إن التفريط في هذا الواجب أو الإخلال به، أو التنازل عنه يعنى: فقدان الوسطية، وحرمان الشهادة، وتضييع سمة وشعار وسم الله به هذه الأمة، وجعله شعاراً تتميز به في كل أمور حياتها.

وتهدف الوسطية في الإسلام إلى عدة أمور:

١ - البحث عن الحقيقة المجردة بعيداً عن الأهواء والأمزجة والأراء، والرجوع إلي الحق طبقاً لما ورد في كتاب الله وسنة رسوله (ص)، وبما كان عليه السلف الصالح من هذه الأمة.

٢ - تهدف الوسطية في الإسلام إلي تحقيق مبدأ تيسير الدين الإسلامي علي اليسر الذى يعتبر خاصة من خصائصه وميزة من مميزاته التى اختلف بها عن سواه من الأديان، إذا كان من حكمة بعث محمد (ص) رفع الأصر والأغلال الواقعة بالأمم من قبلنا، قال تعالى: (يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر) (سورة البقرة، الآية ١٨٥).

وقال رسول الله (ص) (إن الدين يسر ولن يشاد الدين أحد إلا غلبه)[٣٠] ، وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال (قام أعرابي فبال في المسجد فتناوله الناس، فقال لهم النبي (ص) دعوه وأهريقوا علي بوله سجلاً من ماء، فإنما بعثتم ميسرين ولم تبعثوا معسرين).[٣١] في هذا الحديث يبين رسول الله (ص) أن عملهم في سب الرجل والموقوع فيه من باب التشدد المخالف لسماحة الإسلام ويسره.

٣ - ومن أهداف الوسطية في الإسلام رفع الحرج، والحرج هو: (كل ما أدى إلي مشقة زائدة في البدن أو النفس أو المال حالها أو مالها). [٣٢]

وقد ورد في القرآن الكريم العديد من الآيات الكريمة التى فيها النص علي نفي الحرج عن هذا الدين، قال تعالى:

(ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج ولكن يريد ليطهركم وليتم نعمته عليكم لعلكم تشكرون) (سورة المائدة، الآية٦)

(وما جعل عليكم في الدين من حرج ملة أبيكم إبراهيم) (سورة الحج، الآية٧٨).

كما ورد العديد من الأحاديث الشريفة النافية للحرج عن هذا الدين الدالة علي سماحة الإسلام ويسره.

وللوسطية في الإسلام عدة مزايا وفوائد تميزها عن غيرها، والواقع أن معرفة هذه الأمور علي قدر كبير من الأهمية، لأنها تعتبر ضوابط لتحديد الوسطية ومعرفة حقيقتها، كما وردت في الكتاب والسنة، وكما طبقها السلف الصالح من هذه الأمة، ومن أهم مزايا وفوائد الوسطية في الإسلام:
الاستقامة، الخيرية، الأمان، القوة.(٣٣)

وخلاصة القول في أهمية الوسطية ومكانتها في الإسلام، أن الله جل وعلا أمرنا باتباع صراطه المستقيم، وبين القرآن الكريم أن الأمة التى تسير علي هذا الصراط المستقيم أنها أمة (وسط) والوسط يحمل معنى الفضل والخير، فالوسط خير من الطرف دائماً، والتوسط خير من التطرف، وتفضيل الوسط يرجع إلي أنه رمز للتوازن والعدل، وهو كذلك رمز للوحدة، ورمز للتكامل والترابط والاتصال والالتقاء.

وتبقى المواجهة الشاملة من كل مؤسسات المجتمع، هي الآلية القادرة علي مواجهة التطرف بين الشباب، مواجهة تشارك فيها المؤسسات التعليمية (الجامعات، المدارس) وسائل الإعلام علي اختلاف أنواعها (المرئية، والمسموعة، والمقروءة)، دور العبادة مراكز الشباب، مؤسسات المجتمع المدني، وفي هذا السياق فإن الإجراءات المقترحة التالية يمكن أن تفيد في هذه المواجهة:

١ - تركيز الخطاب الديني علي بيان كيف مارس رسول الله صلى الله عليه وسلم، وصحابته التفكير النقدي، ودوره في بناء الشخصية الإسلامية . نظراً لأن إرتفاع مهارات التفكير النقدي لدى الفرد بمثابة ضمانة تحول دون تأثره بدعاة الفكر المتطرف.

٢ - حث الجامعات ومراكز البحوث لإجراء مسح قومي يهدف إلي إصدار أطلس بالجماعات المتطرفة، لتقييمها وتحديد مستوى تطرف كل منها، وأماكن تمركزها وخصال أعضائها.

٣ - تنظيم المؤسسات التعليمية أنشطة تهدف إلي توضيح موقف الإسلام من قضايا اجتماعية وإنسانية مهمة مثل: الحريات السياسية، ووضع الأقليات، وتولي المرأة المناصب القيادية، لمنع محاولات المتطرفين استغلال نقص المعلومات حولها لاجتذاب آخرين إلي جماعتهم.

٤ - إعداد مقرر دراسي في المدارس والجامعات حول التطرف الفكري: مظاهره وأسبابه وسبل مواجهته والوقاية منه، لتقديمه إلي الطلاب في تلك المراحل حتى يصبحوا أكثر وعياً بهذه القضية، وأكثر قدرة علي التعامل معها بفاعلية.

٥ - قيام المؤسسات التطوعية مجتمعة بتحويل منطقة عشوائية بعينها إلي منطقة نموذجية كدليل علي دور المشاركة المجتمعية في الاهتمام بالمواطن الأكثر عرضه للتطرف، لكي يدرك قاطنوا العشوائيات أنهم موضع اهتمام من بنى وطنهم، مما يسهم في تقليص دواعي توترهم، ومن ثم ميولهم لتبنى الأفكار المتطرفة الناجمة عن ذلك التوتر.

٦ - نشر ثقافة التسامح الديني، ودعم السلوكيات المتسامحة دينياً علي المستوى القومي، وذلك لإكساب المواطنين مهارات التسامح مع المخالفين مثل ضرورة اعتراف كل طرف بحق الآخر في تبنى الأفكار والآراء والقيم التى يعتقد أنها صحيحة وتلائم ظروفه المعيشية شرط ألا يترتب علي ذلك إضرار بمصالح الطرف الآخر.

٧ - أن تخصص الهيئات الخدمية وسيلة تواصل الكترونية لتلقى مكالمات الذين يتعرضون لمواقف ضاغطة ممن يحاولون فرض الفكر المتطرف عليهم، لإرشادهم حول موقفالإسلام منها، أو السؤال عن مدى صحة مقولات وآراء فقهية يبرزها المتطرفون وينسبونها إلي الإسلام، ويزودونهم بالإرشادات الضرورية، وأفضل السبل التى يجب اتباعها للتعامل مع

مروجي تلك الأفكار المتطرفة بصورة تقلل الأضرار التى قد تحيق بهم إلي الحد الأدنى[٣٤].

٨ - تهيئة الفرصة أمام الشباب لممارسة أنشطة متنوعة سواء داخل المدراس أو خارجها، لشغل وقت الفراغ لدى الشباب، واستثمار مواهبهم، وفي نفس الوقت الوقوف أمام محاولات المتطرفين في كسب مزيد من الشباب لمعسكرهم، ومن أمثلة هذه الأنشطة:[٣٥]

أ - إقامة معسكرات ومدارس صيفية لتنمية المواهب في المجالات المختلفة، ويفتح أبواب التعاون مع مؤسسات التعليم العالي في هذا المجال.

ب - إجراء مسابقات علي نطاق واسع في مختلف مجالات الموهبة، تأخذ جوائزها شكل إتاحة وسائل تبلور المواهب وصقلها لدى الأطفال.

ج - تطوير مواقع لشحذ المواهب وصقلها علي شبكات الإنترنت، خاصة باللغة العربية، يمكن أن تتطور إلي مواقع تعلم ذاتي خاصة بالموهوبين.

ومن ثم يمكن القول بأن ظاهرة التطرف من أخطر المشكلات التى تقضى علي روح التسامح بين الشباب، وترجع إلي الإختلال في فكر الإنسان والخروج عن الوسطية والاعتدال في تصوراته لكافة الأمور السياسية أو الدينية أو الاجتماعية ، كما أن التطرف بمختلف أشكاله لا ينتمى إلي دين معين وإنما هو حقيقة واقعية تسود كافة المجتمعات ؛ ومن ثم فإن مواجهته تتطلب تعاون كافة منظمات المجتمع ؛ للحد من هذه الظاهرة والتغلب علي آثارها السلبية ، ولدعم بعض قيم الاعتدال والتسامح واحترام الآخر وقبول التنوع الثقافي في نفوس الشباب.

المحور الثاني: الحوار مفهومه وأبعاده

يتطلب تحليل مفهوم الحوار وبيان أبعاده أن يتم بيان: تعريف الحوار، غايات الحوار، مبادئ وآداب الحوار، أنواع الحوار، وهو ما نعرض له في الصفحات التالية:

أولا: تعريف الحوار:

حول الحوار في اللغة يقول ابن منظور في لسان العرب:

"الحوار هو الرجوع عن الشيء وإلي الشيء، حار إلي الشيء وعنه حوراً ومحاراً ومحارة، وحووراً: رجع عنه وإليه، وكل شيء تغير من حال إلي حال فقد حار يحور حورا".[٣٦]

والحوار اصطلاحاً هو نوع من الحديث بين شخصين أو فريقين يتم فيه تداول الكلام بينهما بطريقة متكافئة، فلا يستأثر أحدهما دون الآخر، ويغلب عليه الهدوء والبعد عن الخصومة والتعصب.[٣٧]

وهناك من يعرفه بأنه نوع من المناقشة المنظمة التى تتم بين طرفين في موضوع محدد في ضوء ضوابط وقواعد وآداب متعارف عليها.[٣٨]

دوائر الحوار:

وقد حدد الدكتور/ حامد طاهر دوائر الحوار كما يلي:[٣٩]

١ - الدائرة الأولي دائرة حوار الإنسان مع نفسه، وهذا الحوار لا يتوقف أبداً، وهو يتجلى بصورة واضحة قبل اتخاذ القرارات، وكذلك بعدها، وهذا هو المستوى الواقعي الذى تترتب عليه نتائج عملية في الحياة اليومية، ولا شك أن درجة الثقافة والوعي بالبيئة المحيطة إلي جانب الذكاء الشخصي: تعد عوامل هامة في جودة إتخاذ القرارات المناسبة في مختلف المواقف التى يتعرض لها الإنسان.

٢ - الدائرة الثانية وهي حوار الإنسان مع أفراد أسرته وأصدقائه، وأهم ما يميز هذا النوع هو الحرص علي مصلحة الإنسان، وشيوع روح المودة، وتناول مختلف الموضوعات بدون حرج، لكن أهم ما يفسده هو الاقتصار علي سماع الرأي الذى يتمشى مع ميول الإنسان وأهوائه، ونفوره من الرأي الذى يتعارض معها، هنا ينقطع الحوار، ولا يبقى إلا صوت واحد، هو الصوت الذى يريد أو يرغب الإنسان في سماعه.

٣ - الدائرة الثالثة وتتمثل في حوار الإنسان مع زملاء العمل وهنا ينحصر الحوار في مجال أو مجالات محددة، ويحركه في الغالب حب الغلبة والمنافسة، لكنه عندما يخلو من المطامع والأغراض الشخصية، وينصب علي مصلحة العمل وتحسين وسائل الأداء أو زيادة الانتاج فإنه يكون مثمراً للغاية، ومما يساعد علي ذلك وجود القدوة علي رأس العمل الذى يهيئ الظروف المناسبة للحوار البناء من خلال اجتماعات تشيع فيها روح الديمقراطية وعدم الخوف من التعبير عن مختلف الأراء، وتشجيع أصحاب الأفكار الجديدة والمبادرات.

٤ - الدائرة الرابعة وهي الأكثر اتساعاً وتنوعاً، وهي حوار الإنسان مع المجتمع، ولا شك أن هذه الدائرة تشمل حشداً متنوعاً من أنواع الحوار التى يجريها الإنسان مع أشخاص قد يرغب في إقامة علاقات معهم، أو تضعهم الظروف في طريقه، فمثلاً عندما تسافر في قطار أو طائرة تجد نفسك بجوار شخص لا مفر من أن يتناول معه بعض كلمات المجاملة، التى قد تتحول إلي حوار ينتهى عادة بإنتهاء الرحلة، وتتسع وتتنوع دائرة حوار الفرد مع المجتمع لتشمل أحياناً حواراً مع تلميذ في مدرسة أو طالب في جامعة أو عامل في مصنع أو فلاح في حقل أو شخص علي مقهى أو بائع في محل أو شرطي في مخفر، وكما يتضمن حواراً هادئاً ومعقولاً فإنه قد يشمل حواراً صاخباً ومتهوراً، ولا شك أن اجراء الحوار مع كل هذه الأطراف المتنوعة يتطلب لغة خاصة وأسلوباً في الاقناع يتناسب مع صاحبه.

ثانياً: غايات الحوار: يشير الدكتور عوض الله إسماعيل إلي أن هناك غايات عامة تلتقى تحت مظلتها كل أنواع الحوارات، أجملها فيما يلي:[٤٠]

١ - غرس قيمة الحوار وأهميته وإفساح المجال للطرف الآخر في عرض وجهة نظره في حدود أدب المحاوره والمراجعة.

٢ - الحرص علي احتواء المخالف، وتصحيح مسار فكره.

٣ - توضيح موقف أسيء فيه الظن: وهذه من الغايات والأهداف واسعة الانتشار فيما بين الناس، ولا تكاد تجد جماعة بشرية تخلو محاوراتها من هذه الغاية.

٤ - إبراز قيمة الانصات والاستماع للمخالف وإعطاؤه الفرصة كاملة في عرض ما عنده.

٥ - تقريب وجهات النظر والوصول بالمخالف إلي طريق الصواب.

ويرى الدكتور صابر عبد الدايم أن من غايات الحوار في منهج الإسلام ما يلي:[٤١]

١. التفتح علي آفاق الحضارة الكونية الإنسانية، وهذه الغاية من أجل الغايات، وأقوم السبل لإنشاء شبكة علاقات تؤكد أواصر القربى ووشائج المحبة بين الإنسان ومقومات وجوده في هذا الكوكب، فالحق سبحانه وتعالى سخر الشمس والقمر دائبين للإنسان، وسخر الليل والنهار، وكل ما في الكون من كائنات ونباتات، وأجرام مسخرة للإنسان، وهي من دلائل قوة الله عز وجل.

٢. تحقيق التعايش مع واقع الأسرة الدولية، إن هذه الغاية من غايات الحوار تؤكد المنهج الإسلامي في التواصل مع الآخر، المنهج الذى أكد عليه القرآن الكريم وأرسى دعائمه في قصصه ومحاوراته عبر تاريخ البشرية.

٣. ومن غايات الحوار التعايش السلمي مع أهل الكتاب وكل أصحاب الملل والعقائد، لقد أوصى الإسلام بحسن معاملة أهل الكتاب وكل صاحب ملة يعيش في ظل الدولة الإسلامية ولا يمثلون خطراً علي الإسلام ولا علي المسلمين.

وفي نفس السياق حدد الدكتور جمال فاروق . غايات الحوار كما يلي:[٤٢]

١- التعارف وكسر حواجز الجهل المتبادل وتعميق عوامل التفكير الحر السليم، إن الحوار بين البشر هو الوسيلة المثلى للتعارف وإخفاء النقاط المظلمة في

العلاقات بين البشر، لذلك أكد القرآن الحكيم علي هذه القيمة، واعتبر أن التعدد والاختلاف الموجود بين البشر ليس من أجل الاستعلاء والانحباس والانزواء وإنماً هو من أجل التعارف وكسر حواجز الجهل المتبادل وصولاً إلي تعميق عوامل وأواصر التفكير الحر والسليم.

٢- المشاركة في توفير أسباب العدل والمساواة، فالحوار لا ينحبس في مجرد تداول الأفكار والقطاعات والأخبار والأحوال، وإنما يتعدى ذلك من أجل سبر إمكانات الواقع، وفتح مجالات جديدة للتفكير والعمل، باتجاه توفير الأسباب والعوامل المفضية إلي تعميق خيار العدل والمساواة.

٣- تنمية القطاعات والمساحات المشتركة، فالقرآن الكريم يعلمنا أن الحوار يستهدف الانطلاق من القواسم المشتركة ويسعى عبر آلياته وأطره إلي تنمية المساحات المشتركة والعمل علي تفعيلها.

ولا يختلف الأمر كثيراً عند الدكتور أسامه العبد، الذى حدد أهداف الحوار الإيجابي من وجهة نظره كما يلي:[٤٣]

١. بناء جسور من التواصل الفعال بين الثقافات الشعبية والعالمية المختلفة.
٢. المساهمة في منع اندلاع الحروب بين الدول من خلال الاعتماد علي التقريب الثقافي والفكري بين الشعوب.
٣. تعزيز دور التبادل الدبلوماسي بين الدول مما يسهم في بناء ترابط إيجابي عالمي.
٤. تقديم الدعم للتعاون الاقتصادي وهو مجال من المجالات الإنسانية التى تعتمد علي وجود حوار بناء مستمر.
٥. دعم الحوار الأخلاقي القائم علي الإيجابيات الثابتة بين الثقافات المشتركة والسعي لتجنب السلبيات المختلفة قدر المستطاع.

ثالثاً: مبادئ وآداب الحوار:

من المبادئ والآداب التى جاءت بها شريعة الإسلام لضبط الحوار ما يلي:[٤٤]

١- التزام الصدق: وذلك بأن يكون الحوار بين المتحاورين قائماً علي الصدق وتحري الحقيقة بعيداً عن الكذب والسفسطة والأوهام، وقد ساق القرآن الكريم ألواناً من المحاورات التى دارت بين الرسل وأقوامهم، وبين المصلحين والمفسدين، وعندما نتدبرها نرى الأخيار فيها لا ينطقون إلا بالصدق الذى يدفع الأكاذيب، وبالحق الذى يزهق الباطل.

٢- التزام الموضوعية: وهو ما يعنى عدم الخروج عن الموضوع الذى هو محل النزاع أو الخلاف، لأن آفة كثير من الناس إذا ناقشوا غيرهم في موضوع معين تعمدوا أن يسلكوا ما يسمى في هذه الأيام بخلط الأوراق بحيث لا يدري العقلاء في أي شي مختلفون مع غيرهم وتتوه الحقيقة في خضم هذه الفروع.

٣- إقامة الحجة بمنطق سليم: وهو ما يعنى إبراز الدليل الناصح والبرهان الساطع والمنطق السليم الذى يلقم المكابر أو المعاند حجراً ويجعله لا يستطيع أن يمضى في جداله.

٤- أن يكون الهدف من الحوار الوصول إلي الحقيقة: وهو ما يعنى أن يقصد كل طرف من أطراف الحوار إظهار الحق والصواب في موضوع الاختلاف، ولو كان هذا الإظهار علي يد الطرف المخالف، وقد قال الإمام الغزالي أنه يجب أن يكون المتحاوران في طلب الحق كناشد الضالة، لا يفرق بين أن تظهر الضالة علي يده أو على يد من يحاوره، ويرى رفيقه معيناً لاخصماً، ويشكره إذا عرفه خطأه وأظهر له الحق.

٥- التواضع والتزام أدب الحديث: ومن ذلك ما يظهر في قصة سيدنا سليمان (عليه السلام)، الذى أعطاه الله ملكاً لا ينبغى لأحد من بعده، حيث يتفقد جنوده فلا يرى الهدهد من بينهم فيتوعده، ويأتي الهدهد بعد ذلك فيقول سليمان (عليه السلام) بكل شجاعة أحطت بما لم تحط به، ويقبل سليمان

(عليه السلام) بكل تواضع حجة الهدهد ويكلفه بحمل رسالة إلي تلك الملكة التى أوتيت من كل شيء ولها عرش عظيم، فيوصل الرسالة إليها، وتنتهي القصة بأن تقول هذه الملكة: (إني ظلمت نفسي وأسلمت مع سلميان لله رب العالمين) (سورة النمل: الآية٤٤)

٦- إعطاء المعارض حقه في التعبير: من التوجيهات الحكيمة التى قررتها شريعة الإسلام لتنظيم المناقشات التى تدور بين الناس إفساح المجال أمام المنافس أو المعارض لكي يعبر عن وجهة نظره دون مصادرة لقوله، أو إساءة لشخصه، ومن أقول الفقهاء الحكماء "رأيي صواب يحتمل الخطأ، ورأي غيري خطأ يحتمل الصواب"

٧- تحديد مسألة الحوار: من أدب الحوار في الإسلام عدم التعميم في الأحكام، والإحتراس في الأقوال وتحديد المسائل والقضايا تحديداً دقيقاً، توضع فيه الألفاظ في موضعها السليم، وتقرر فيه الأمور تقريراً يحميه الصدق والعدل، وتوزن فيه الأفعال بالقسط، الذى لا يظلم أهل التقوى والعفاف والاستقامة، ولا يجامل الذين أطاعوا أهوائهم، وعموا عن الطريق القويم.

وقد حدد الدكتور أسامة العبد . أهم آداب الحوار في الإسلام كما يلي:[٤٥]

١- حسن القصد، وذلك بالاخلاص لله والرعية في طلب الحق: قال تعالى: (وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة) (البينة:٥)

٢- العلم، فلا حوار بلا علم، والمحاور الجاهل يفسد أكثر مما يصلح، وقد ذم الله سبحانه وتعالى المجادل بغير علم: قال تعالى: (ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير) (الحج:٨)

٣- التزام القول الحسن، وتجنب منهج التحدي والإفحام: حيث أن أهم ما يتوجه إليه المحاور التزام الحسنى في القول والمجادلة.

٤- التواضع واللين والرفق من المحاور، وحسن الاستماع وعدم المقاطعة والعناية بما يقوله المحاور: فهو أدعى للوصول إلي الحقيقة واستمرار الحوار، فقد أمر الله نبيه موسى وأخاه هارون عليهما السلام عند مخاطبة فرعون الذى طغى وتجبر وادعى الألوهية: فقال سبحانه وتعالى: (فقولا له قولاً لينا لعله يتذكر أو يخشى) (طه: ٤٤)

٥- الحلم والصبر، فالمحاور يجب أن يكون حليماً صبوراً فلا يغضب لأتفه سبب، فإن ذلك يؤدي إلي النفور منه والابتعاد عنه، والغضب لا يوصل إلي إقناع الخصم وهدايته، إنما يكون ذلك بالحلم والصبر، والحلم والصبر من صفاة المؤمنين.

٦- العدل والإنصاف، يجب علي المحاور أن يكون منصفاً فلا يرد حقاً، بل عليه أن يبدى إعجابه بالإفكار الصحيحة والأدلة الجيدة والمعلومات الجديدة التى يوردها محاوره، وهذا الإنصاف له أثره العظيم لقبول الحق، كما تضفى علي المحاور روح الموضوعية.

وفي نفس السياق يرى الدكتور محمد عبدالستار الجبالي، أن للحوار آداب ينبغى أن يتحلى بها المحاور، منها علي سبيل المثال:[٤٦]

١- إخلاص النية لله تعالى، حيث ينبغى ألا يدخل المحاور في حوار مع غيره إلا إذا كان موجهاً نيته لله، لا أن يقصد إظهار براعته وثقافته، وحقيقة الإخلاص التبرؤ من كل ما دون الله، أي أن المحاور ينبغى أن يقصد وجه الله بقوله وعمله، وأن يبتغى مرضاته وحسن مثوبته، ومن أغراض الحوار أن يكون لحراسة الشريعة والدفاع عنها، ودلالة الناس علي الهدى، وتثبيتهم عليه، فإذا لم تخلص النية لله تعالى لم يتحقق الغرض، قال الشافعى: "ما ناظرت أحداً إلا تمنيت لو أن الله أظهر الحق علي لسانه".

٢- العلم، العلم من أهم أسباب نجاح الحوار، وبدونه يكون الضرر كبيراً، إذ يصبح الحوار تضييعاً للوقت والجهد، والعلم المقصود هو العلم المتعلق

بموضوع الحوار ومادته، والعلم بما ينقض الرأي المخالف للصواب، ولما كان العلم هو الوسيلة الأساسية للوصول إلي الحق وللتفكير السليم، أنكر علي أهل الكتاب محاجتهم بدون علم. فقال تعالى: (ها أنتم هؤلاء حاججتم فيما لكم به علم، فلما تحاجون فيما ليس لكم به علم والله يعلم وأنتم لا تعلمون) (آل عمران. ٦٦)

٣- الصدق، من مقتضيات الحوار عدم كتم شيء من الحق، أو إخفاء بعض العلم الذى له علاقة بموضوع الحوار، خاصة إذا كان ظاهر تلك الأدلة المسكوت عنها لصالح الطرف الآخر، فإن ذلك قدح في مصداقية المحاور، والعقيدة الإسلامية عقيدة الصدق والوضوح، وكذلك حرص الأنبياء عليهم السلام علي إبراز هذا الجانب في محاوراتهم لأقوامهم.

٤- إلتزام المحاور بما يدعو إليه، فالحوار أما أن يكون حول قضية علمية أو عملية، فإذا كان حول قضية عملية، ينبغى أن يكون المحاور قدوة حسنة في تطبيق ما يحاور لأجله، ويدافع عنه، والعمل بما يعلم، فيحول الأفكار النظرية إلي حقائق علمية ملموسة، فمن فرط في العمل وقصر في التنفيذ دل ذلك منه علي اضطراب وعدم يقين، وكان أضعف في حجته وأعجز عن إقناع غيره، والموعظة التى لا يلتزم بها صاحبها تؤدي إلي شر عظيم، وتؤدي إلي فتنة السامع وعدم اقتناعه بصحة ما يقوله المحاور، يقول أبو الأسود الدؤلي في ذلك: (لا تنه عن خلق وتأتي مثله عـــــار عليك إذا فعلت عظيم)

٥- التكافؤ بين المتحاورين، ويقصد بالتكافؤ التقارب بين المتحاورين من حيث المنزلة والمكانة الاجتماعية والعلمية بقدر الإمكان، ولا نقصد من ذلك الامتناع مع من نختلف معه في المكانة، ولكن مراعاة تقارب السن والمنزلة له أثر في مجرى الحوار إيجاباً أو سلباً، وقالوا: لا تصح المناظرة ولا يظهر الحق بين متناظرين حتى يكونا متقاربين أو مستويين في مرتبة واحدة من الدين والعقل والانصاف، وإلا فهو مراء أو مكابرة.

وقد حفلت كثير من امهات الكتب والدراسات والبحوث حديثاً وقديماً، بكم كبير من الحوارات، ومن خلال مراجعة أمثلة من هذه الحوارات يمكن استخلاص مجموعة من عناصر القوة، ومجموعة من عناصر الضعف نعرض أمثلة لها فيما يلي:

١) عناصر القوة في الحوار، من أمثلة هذه العناصر:[٤٧]

- الإلمام الجيد بجوانب المشكلة التى يدور الحوار حولها.
- الإستشهاد بالنصوص الدينية عندما يتعلق موضوع الحوار بذلك.
- استخدام المعلومات التاريخية بشرط الدقة في إبرازها.
- الاستعانة بلغة الأرقام مما يضفي الكثير من المصداقية علي حديث المحاور، بشرط التأكد من مصدرها.
- تطعيم الحديث بالحجج المنطقية، التى تتمثل أهميتها في سهولة تصديقها من المتابعين للحوار.
- استخدام الأمثلة من الحياة الواقعية لشرح وتفسير الحقائق العلمية والنظريات حتى يكون الحوار حياً وقريباً من أذهان المتابعين.
- استخدام لغة دقيقة وواضحة، مع الابتعاد عن الأساليب القديمة التى فقدت قيمتها من كثرة الاستعمال.
- إجادة طرح الأسئلة والتساؤلات؛ فهي وسيلة من وسائل الهجوم.
- عدم إهمال الإجابة على أي سؤال يطرحه المحاور الآخر.
- أن تتوافر لدى المحاور معلومات كافية عمن يحاوره، فلا يعني ذلك استخدام معلومات شخصية ضده أثناء المحاورة، وإنما الإشارة عند اللزوم لبعض أفكاره التى سبق أن أعلنها من قبل.

٢) عناصر الضعف في الحوار، من أمثلة هذه العناصر:[٤٨]

- الظهور بمظهر التردد والنسيان.
- محاولة تذكر المعلومات أو الاسماء أو الأرقام، وهو ما يؤدي إلي ملل المتابعين للحوار.
- الخروج عن موضوع المحاضرة بكثرة الاستطراد.

- حشو الحديث باللوازم الشخصية: كالقسم، أو ألفاظ التفخيم.
- مقاطعة المحاور الآخر والتشويش عليه أثناء حديثه.
- تعمد الإساءة الشخصية للمحاور الأخر.
- الانفعال والتلويح بالأيدي في وجه المحاور الأخر.

رابعاً: أنواع الحوار:

رصد الدكتور وليم سليمان قلادة، من واقع دراساته أنواع الحوار كما يلي:[٤٩]

١ - الحوار الموجه، وهو الذى من أجل هدف موضوع مقدماً، لإتخاذ موقف معين من قضية بذاتها، وتتسم العلاقة بين الأطراف المتحاورة بالهيمنة من جانب أحد الأطراف علي الطرف الآخر الذى يكون في حالة تبعية، حيث يوجه الأول الثاني لبلوغ ما يريده من أهداف.

٢ - الحوار المجرد، وينطلق أساساً من الفكر الديني في إطلاق غير موجه، يحاول أطرافه الوصول معاً إلي المطلق حسبما يفهمه كل طرف، والالتقاء معه بالفكر والتأمل.

٣ - الحوار من خلال الحياة المشتركة، حيث يمضى أصحاب الأديان فيها لبناء الواقع وتطويره، ومواجهة التحديات التى تواجههم معاً، وهناك يكون ثمة تناسق بين الأهداف المطلوب تحقيقها والفكر الديني.

وقد أكد الدكتور سليمان أن مصر اختبرت النوع الثالث من الحوار تاريخياً خصوصاً في لحظات النهوض الوطني، وفي فترات التعثر قد يتراجع هذا الحوار إلا أنه لم يحدث قط الوقوع في خبرة النوعين الأوليين، إلا في إطار دوائر محددة سرعان ما تنتهى، ويعود المصريون إلي حوار الحياة المشتركة.

وفي دراسة معاصرة عن الحوار التربوي في مواجهة ثقافة الثأر، أكد أحمد سعد علي تعدد أنواع الحوار بتنوع المقاصد والغايات وطبيعة المواقف والقضايا والأغراض، من هذه الأنواع علي سبيل المثال:[٥٠]

١) الحوار الديني:

وهذا النوع من الحوار يكون في الأمور العقائدية المختصة بالديانات، فقد حرص المسلمون علي مر العصور أن يكونوا دعاة حوار، ليتعايشوا مع أصحاب الحضارات الأخرى في أمن وسلام ليحققوا الأخوة الإنسانية، بعيداً عن التعصب وفرض الهيمنة، وقد استفادوا منهم وأفادوهم بالحوار والنقاش البناء، محافظين في ذلك علي قيمتهم وثوابت أمتهم الأساسية.

والمتأمل في مصطلح الحوار بين الأديان في العصر الحاضر، يلاحظ أنه يستعمل في ثلاثة جوانب هي:

أ - في التقريب بين الأديان وفق الأسس الفكرية والمنهجية التى يدعوا إليها أصحاب هذا الفكر، وهو بهذا الاستعمال يعد غطاء لوحدة الأديان.

ب - في التعايش، وهو يطلق علي أسلوب التعامل مع الأخر، وغالبة من باب السياسة الشرعية وتنظيم العلاقة بين المسلمين وغير المسلمين علي ضوء الأحكام الشرعية.

ج - دعوة غير المسلمين إلي الإسلام عن طريق الجدل والمناظرة والإقناع.

٢) الحوار الخطابي التعريضي:

وهو خطاب من الله سبحانه وتعالى إلي الرسول محمد صلى الله عليه وسلم، يتضمن تعريضاً بالمشركين كوصف مساوئهم أو ضعفهم أو الاستهزاء بباطلهم، أو تهديدهم بعذاب الله.

ويتضمن الحوار الخطابي التعريضي في مضمونه ما يلي:

أ - موعظة المؤمنين والدعاة إلي الله تعالى عما يلاقون من عنت وإرهاب في سبيل الله وإشعارهم بأن النتيجة لهم وأن الله معهم ضد أعداء الله.

ب - الإيحاء إلي قارئ القرآن بأن يحتقر صفات المشركين وأعمالهم وإيقاظ انفعالات الإشمئزاز من باطلهم وكفرهم، حتى تصبح هذه الانفاعلات عاطفة متأصلة في نفس الناشئ عن طريق التكرار.

٣) الحوار التعليمي:

وهذا النوع من الحوار يهدف إلي التعليم والتثقيف في الأمور التى يهتم بها المتعلمون، ويكون بصورة مباشرة أو بصورة غير مباشرة، كما يهدف إلي تفصيل المعارف وتوضيحها وشرح الظواهر ووصفها، ونقل المعلومات وتبادل الأفكار بين أطراف الحوار حول موضوع محدد، ويهدف أيضاً إلي الوصول إلي تعريف دقيق لشئ ما، وللحوار دور مهم في العملية التعليمية قد أدركه كثير من التربويين، وذلك من خلال اعتمادهم علي الحوار في تقديم ألوان المعرفة المختلفة للطلاب، وأنه الأكثر فاعلية في تنمية مهارات التفكير لدى هؤلاء الطلاب، فالحوار له أهميته البالغة التى لا يستطيع أحد أن ينكرها علي مستوى الأفراد ومستوى المجتمعات.

٤) الحوار الاجتماعي:

ويهدف هذا الحوار إلي إصلاح القصور الاجتماعي، وكذلك مواجهة محاولات زعزعة الاستقرار اجتلاماعي، ويتسم هذا النوع من الحوارات بالبساطة والتلقائية، والبهجة والمرح والإلتزام بأداب السلوك الاجتماعي والحفاظ علي رغبات ومشاعر أطراف الحوار، كما يسوده جو من العلاقات الإنسانية، ويساعد مثل هذا الحوار علي التفاعل الاجتماعي بين المشاركين فيه من خلال التعاون القائم علي الفكر لتحقيق التكيف الاجتماعي الذى يؤكد علي أن يتفهم كل طرف من الأطراف المشاركة مشاعر واتجاهات وأفكار الآخرين لبحث التقارب في وجهات النظر وتحقق المصلحة المشتركة للجميع.

٥) حوار الأجيال:

يعرف بأنه حوار صراع الأجيال، فالشباب يمثلون الحيوية والرغبة في التجديد، بينما كبار السن يمثلون خبرات الحياة والرغبة في الحفاظ علي قيم الشعب وتراثه، والحوار بين الطرفين مجد من حيث السعي لتصحيح مسيرة المجتمع وأهدافه.

وحوار الأجيال من أهم أنواع الحوارات، لأنه يختص بفئة الشباب، تلك الفئة التى تقع علي عاتقها مسئولية المجتمع، فهم الفئة الأكثر انتاجاً في المجتمع، وهم القوة الحقيقية التى تدفع بعملية التنمية سواء أكانت الاقتصادية أم الاجتماعية أم الثقافية.

ويعرض الدكتور مصطفى محمد عرجاوي، أهم هذه الأنواع في الحياة الإنسانية كما يلي:[٥١]

١ - الحوار الديني: وهو حوار بين أشخاص يختلفون في عقائدهم السماوية أو الوضعية، فيتناقشون بهدف التعرف علي تعاليم هذه الشرائع والأديان الحقيقية والمختلفة بهدف التعرف والوصول إلي الفهم الحقيقي لروح وطبيعة وأحكام هذه الأديان بلا تعصب أو ضغط أو إرهاب.

٢ - الحوار الاجتماعي: وهو حوار يتم بين مؤسسات المجتمع الحكومي، أو مؤسسات المجتمع الأهلي بهدف التعرف علي أهم القضايا الاجتماعية، والتوصل إلي أفضل السبل لحل جميع ما يعرض للمجتمع من قضايا عامة أو خاصة تتطلب أو تستدعى نقاشاً مجتمعياً موسعاً، للبحث عن الحلول المناسبة لهذه القضايا، لأن التلاقح الفكري المجتمعي يثمر من النتائج التى تعود علي المجتمع بأسره بأفضل ما يمكن تحقيقة للنهوض والتقدم في إطار الحياة الاجتماعية المترابطة من خلال التواصل في الفكر والتلاقي في الأهداف.

٣ - **الحوار الاقتصادي**: ويتم هذا الحوار من خلال اللقاءات والمؤتمرات الاقتصادية علي المستوى الدولي والمحلي، لمناقشة قضايا الاقتصاد من أصحاب الخبرة في هذا المجال من المواطنين والوافدين، وبحث جميع الرؤى الاقتصادية لاختيار أفضلها وأنسبها للتطبيق في المجتمع.

٤ - **الحوار التربوي**: وهو حوار تقوم به المؤسسات التربوية مع الأشخاص المعنيين بهذا المجال، من المفكرين والباحثين، وذلك عن طريق عقد المؤتمرات واللقاءات التربوية الموسعة لنشر الأفكار التربوية الصحيحة في ربوع المجتمع، وإثراء الكليات المتخصصة في التعليم التربوي بكافة ما يستجد في هذا المجال، ليعيش الطالب في دراسته الواقع السلوكي في مجتمعه، والأصول التربوية المتطلبة لخدمة ونهوض أفراد المجتمع، لأن التعليم النظري لا يغنى عن التعرف عن الواقع العملي والتحاور في كل القضايا التربوية والسلوكيات المستجدة أو الوافدة علي المجتمع لتلافي سلبياتها، وتفعيل ونشر إيجابياتها، ولا يتم ذلك إلا من خلال نشر روح الحوار في هذا الشأن من المتخصصين من الداخل أو الخارج مع الاستفادة من آرائهم وتطبيق ما يصلح منها في مجتمعنا المعاصر.

وقد حدد الدكتور حامد طاهر أنواع الحوار كما يلي:

١ - الحوار من حيث شكله وهو قسمان: [٥٢]

أ - الحوار الشفوي وهو المستخدم في سائر شئون الحياة اليومية، وهو يتميز بالحيوية والسرعة، ويهدف إلي تحقيق المصالح العاجلة، مستخدماً الحجج الخطابية والعاطفية إلي جانب القليل من الحجج العقلية.

ب - الحوار المكتوب، وهو حوار العقل والمنطق، وهو يمتلئ بالحجج البرهانية والجدلية، ولأنه يسعى لتحقيق مصالح عاجلة أو قريبة فإنه يتصف بالطول وبقدر من البرود لأنه يناقش أفكاراً، واللجوء فيه إلي العاطفة أو الإنفعال يعد أمراً معيباً، كذلك فإن التجريح الشخصي يهبط بقيمته، ويخرجه عن المستوى اللائق به.

ولهذا النوع من الحوار آداب ينبغى مراعاتها منها: الأمانة في عرض وجهة النظر الأخرى، وتحديد نقاط الخلاف الرئيسية، والرد علي كل منها بموضوعية، وتوثيق المعلومات الواردة بقدر الإمكان، مع بيان الأساس أو الأسس التى يستند إليها الرد والمردود عليه وفي كل ذلك ينبغى إظهار الاحترام اللائق لصاحب الرأي الآخر، والابتعاد تماماً عن الإساءة إليه أو الاستهزاء به، حتى ولو كانت آراؤه ضعيفه وحججه متهافته.

٢ - الحوار من حيث طابعة وينقسم إلي ثلاثة أنواع وهي:[٥٣]

أ) الحوار الهادئ الحميم، والذى يتم عادة بين أطراف متفقة سلفاً في الرأي والتوجهات، وهذا الحوار علي الرغم من أوصافه التى تحظى من الجميع بالقبول والرضا، إلا أنه قد يتحول بالتدريج إلي نوع من الحوار مع النفس، أي حوار من طرف واحد، لا يوجد فيه سوى رأي واحد يوافق عليه المتحاوران.

ب) الحوار الموضوعي، وهو الذى يدور عادة بين أطراف مختلفة في الرأي، يعرض كل منهم وجهة نظره مدعماً إياها بالأدلة وموضحاً بالأمثلة لإقناع الأطراف الأخرى، ثم يقوم غيره بعرض ما لديه، وهكذا يسير الحوار بنظام وموضوعية مع إتاحة الفرصة للتعقيبات وإعطاء كل واحد من المتحاورين الوقت المناسب والمحدد له، حتى يتبلور في النهاية رأي صحيح ويحظى بإجماع الحاضرين، وفي مثل هذا النوع من الحوار، ينبغى أن تنصب المناقشات حول الأفكار وليس الأشخاص، حول أسلوب العمل وليس القائمين عليه حول قيمة النتائج والوصول إلي أفضل عائد منها، ومن المفترض أن يبدأ الحوار ويتطور في وجود مجموعة من الحقائق المعلنة أمام الجميع، وأن يستعان في ذلك بالأرقام الموثقة والرسوم البيانية الصحيحة.

ج) الحوار المتشنج، وهو الذى يدور عادة بين أطراف مختلفة سلفاً، لا يسمح كل منها بقبول أي رأي من الطرف الآخر، بل أنه يسعى بكل الوسائل لإسكاته أو التشويش عليه، وأحياناً ما يحدث من أحد الأطراف انسحابه من جلسة الحوار، وفي مثل هذا الحوار يسود التعصب وضيق الأفق، وتغلى النفوس

بالغضب، ويسعى المحاور إلي ضرورة القضاء علي الخصم، وهذا الجو لا يسمح للحقيقة أن تظهر ولا للآراء الصائبة أن تعبر عن نفسها، وبالتالي تفشل في تحقيق الأهداف المرجوة منها.

٣ - الحوار من حيث نتائجه وينقسم إلي ثلاثة أنواع هي:[٥٤]

أ) الحوار العقيم، وهو الذى يدور أساساً حول مشكلة زائفة، أي مشكلة من اختراع شخص أو أشخاص يكون لهم مصلحة خاصة في شغل الناس عن مصالحهم الحقيقية، وفي مثل هذا الحوار يقوم المحاور بإستعراض عضلاته الثقافية، وكثيراً ما يبتعد عن الموضوع محلقاً في آفاق أخرى بعيدة ومتحدثاً عن مجتمعات أخرى مختلفة، وتجارب لا تمت للواقع بصلة.

ب) الحوار المنتج، أي الذى يتناول مشكلة حقيقية، ويكون الهدف منه الوصول إلي حل محدد لها، وفي هذا النوع من الحوار يجري القاء الضوء علي نشأة المشكلة وتطورها وأهم مظاهرها ومدى خطورتها، تمهيداً لإقتراح الحل المناسب لها، وقد قال أسلافنا إن تحديد المشكلة يعد جزءاً من حلها، وهذا لا يحدث إلا إذا اشترك في مناقشتها عدد من المحاورين الذين ترفعهم الرغبة الصادقة في التوصل إلي الحلول من خلال حوار يكشف مختلف جوانب المشكلة في لغة دقيقة وواضحة وباستخدام مصطلحات محررة من الفوضى والغموض.

ج) الحوار الاستكشافي، وهو الذى يسعى إلي تحديد المشكلة، وليس بالضرورة التوصل إلي حلها، وذلك عندما تكون تلك المشكلة من الصعوبة والتعقيد والتشابك مع غيرها من المشكلات الأخرى، حينئذ يتم حوار لمحاولة تفكيك المشكلة المعقدة إلي عناصرها البسيطة،، وبيان علاقات التداخل والاتصال بينها وبين المشكلات الأخرى المرتبطة بها، وهذا النوع من الحوار يحتاج إلي إعداد جيد مسبقاً وإلي إدارة حكيمة وحازمة حتى تستطيع أن تنسق بين تلك الحوارات، وأن تجمع بينها أخيراً في منظومة واحدة.

وفي ختام الحديث عن أنواع الحوار تجدر الإشارة إلي أنه لكي يكون الحوار منتجاً لابد من توافر مجموعة من الشروط، عرض الدكتور حامد طاهر في دراسته مجموعة من الشروط لنجاح الحوار في تحقيق أهدافه كما يلي:[٥٥]

١ - توافر مرجعية يعترف بها كل من المتحاورين، وهذه المرجعية قد تكون قوانين العقل أو مبادئ الدين أو سلطة التقاليد أو تحقيق المصلحة.

٢ - وجود حكم يلتزم كل من المتحاورين بطاعة أوامره وتنفيذ ملاحظاته، ومن المعروف أن هذا الحكم هو الذى يقوم بدور التنظيم والفصل في أثناء المحاوره، وله الحق في إنهائها عندما تحيد عن أهدافها.

٣ - إعطاء الفرص المتكافئة لكل الأطراف، سواء في الوقت المحدد للحديث، أو في إبداء الملاحظات والتعقيب.

٤ - استغلال المحاور للوقت المخصص له وعدم إضافته في مقدمات غير ضرورية أو استطراد غير مطلوب، وأن يتميز حديثة بالتركيز وترتيب المعلومات والتصريح بالنتيجة التى يريد الوصول إليها.

٥ - ضرورة الإصغاء الكامل عندما يتحدث الطرف الأخر، وعدم ملاحقته بالموافقة أو مقاطعته بالمخالفة، وهذا يعني تسجيل الملاحظات عليه، وإبداءها عندما تعطى له الكلمة.

٦ - احترام شخص المحاور وعدم الإساءة إليه بألفاظ أو عبارات غير لائقة، وكذلك عدم الاستهزاء به حتى ولو بالتلميحات والنظرات.

٧ - ان يكون لدى أطراف الحوار الاستعداد لسماع وجهات النظر الأخرى، والاعتراف بالحق عند ظهوره، ولا شك أن هذا الشرط يتطلب شجاعة أدبية ينبغى أن تكون من أخلاقيات المحاور الحقيقي.

المحور الثالث: الحوار مع الشباب ضرورة تربوية

بعد أن عرضت الورقة بالتحليل لمفهوم التطرف وأبعاده في المحور الأول، ومفهوم الحوار وأبعاده في المحور الثاني، نأتي للمحور الأساس في هذه الورقة وهو الحوار التربوي كآلية لمواجهة التطرف، وهو ما يفرض علي المؤسسات التربوية النظامية منها وغير النظامية، ضرورة اعتماد الحوار كآلية لها اليد العليا في إقناع الشباب بالتنازل عن أفكارهم الهدامة.

وفي هذا السياق تجدر الإشارة إلي ما يلي:

أولاً: أهمية الحوار التربوي:

يمكن إبراز أهمية الحوار التربوي من خلال العناصر التالية:[٥٦]

١ - الحوار ضرورة لسيادة روح المحبة، ونشر الوعي في الأمور المتحاور فيها، وتحقيق المنهج المتوازن عند الناس في الفكر والأخلاق وسائر مناحي الحياة.

٢ - الحوار ضرورة إنسانية، لأنه صيغة من صيغ التواصل والتفاهم وأسلوب من أساليب العلم والمعرفة، ووسيلة من أساليب التبليغ والدعوة، وهو الشكل الفلسفي الممتاز، إذ أكثر ما يكون الأفكار الفلسفية عندما يستطيع من يفكر فيها من الداخل أن يبحث عن وجهها الخارجي، فالحوار هو الذى يساعد علي ذلك.

٣ - الحوار يحقق التقارب والتعاون والقضاء علي سوء الفهم والخلاف القائم بين الناس، كما أن الحوار يضيق من هوة الخلاف ويساعد علي تقارب القلوب وتفهم الأفكار.

٤ - الحوار علاج ناجح لبعض المشكلات والأزمات النفسية، لقد أدرك الأطباء النفسيون بأن إقامة الحوار مع المرضى فيه خلاص من المشكلات والأزمات التى يعانون منها، لأن بالحوار تتحرر النفس

الإنسانية من الصراعات والمشاعر العدائية والمخاوف والقلق والتخلص التام من الكبت.

ثانياً: فوائد الحوار مع الشباب:

من أهم الفوائد التى تعود علي الشباب من خلال الحوار معهم ما يلي:[٥٧]

١- إشعار الشباب بمكانتهم الرفيعة ودورهم الكبير عن طريق الحوار المفيد البناء معهم.

٢- إعطاء الشباب فرصة لتصحيح أخطائهم وأفكارهم وسلوكهم وإصلاح حياتهم ومجتمعهم علي أساس من الوضوح والاقتناع والثقة المتبادلة والتقدير والاحترام.

٣- تنمية قدراتهم واستعداداتهم، وتهذيب مشاعرهم النفسية، وتربية عواطفهم الوجدانية بشكل سليم وطريقة جيدة.

٤- تنمية وتشجيع الاتجاهات والأفكار والميول والرغبات الإيجابية لديهم، والقضاء علي السلبية منها.

٥- تحصينهم من الأفكار الهدامة والآراء الضالة والسلوك المنحرف.

٦- تنمية مهارات الاتصال الجيد لديهم من حسن استماع، وأدب الحديث، وأساليب الحوار البناء القائم علي احترام الآخرين.

٧- إتاحة الفرصة للشباب للتعبير عن حاجاتهم ومتطلباتهم ورغباتهم ودوافعهم ومشكلاتهم بأسلوب صحيح مقنع.

٨- مساعدة الشباب علي التواصل والتفاعل والتوافق والتكيف الاجتماعي.

٩- مساعدة الشباب علي التعرف علي الأفكار الصحيحة، والآراء السديدة والاتجاهات السليمة، لاتخاذ القرار الصائب علي أساس سليم وقوى ومتين.

١٠- وسيلة لتنمية معلوماتهم وثقافتهم ومعارفهم وخبراتهم ومهاراتهم.

١١- تشجيعهم علي المشاركة الاجتماعية وتحمل المسؤوليات الفردية والأسرية والاجتماعية.

١٢- مساعدة الشباب في تنمية مهارات الحوارات واللقاءات والاجتماعات.

١٣- إعطاء مزيد من تفاعل ومشاركة الشباب مع الآخرين وإبعادهم عن حالات السلبية والانطوائية.

١٤- إعطاء فرصة للشباب لكي يظهروا قدراتهم واستعداداتهم وإبداعهم في كافة المجالات.

١٥- توجيه الفطرة توجيهاً صحيحاً، لأن الحوار يعد مناسباً لفطرة الشباب ومراعياً لميولهم ورغباتهم وطموحاتهم.

١٦- زيادة ثقتهم في أنفسهم وثقتهم في الآخرين.

١٧- إنارة عقولهم وتوسيع مداركهم وتقوية وعيهم وتعميق فهمهم.

١٨- تنمية قدراتهم العقلية، مثل: التفكير والتقدير والاستنتاج والقياس والاستقراء.

١٩- تنمية عواطفهم الربانية، مثل: الخوف والرجاء والخشوع.

٢٠- تنمية قدراتهم اللغوية، مثل: الفصاحة وحسن البيان.

ثالثاً: عوامل نجاح الحوار مع الشباب:

على المؤسسات التربوية (الأسرة، المدرسة، الجامعة، ... إلخ)، في حوارها مع الشباب، أن تراعى مجموعة من الضوابط التى يمكن أن تسهم في نجاح هذا الحوار، من أهم هذه الضوابط:[٥٨]

١- وضوح الهدف

٢- العلم والتمكن من موضوع الحوار.

٣- مراعاة خصائص النمو وحاجاته.

٤- الثقة المتبادلة.

٥- تبادل الإحترام والتقدير.

٦- حسن الاستماع إلي الشباب أثناء الحوار.

٧- استخدام أسلوب التلميح وعدم التعريض.

٨- استخدام العبارات والألفاظ المناسبة.

٩- الرفق واللين.

١٠- ضبط النفس.

١١- اختيار الوقت والمكان والظروف المناسبة.

رابعاً: مسئوليات المؤسسات التربوية في نجاح الحوار مع الشباب:

ونجاح التربية بالحوار مع الشباب، يفرض علي المؤسسات التربوية (الأسرة، المدرسة، الجامعة،.....) مسئوليات عديدة، يمكن إبراز بعض جوانب هذه المسئوليات فيما يلي:[٥٩]

١- اختيار أساليب الحوار والإقناع التى تتناسب مع قدرات الشباب واستعداداتهم وتراعى ميولهم ورغباتهم وتلبي حاجاتهم وتحل مشكلاتهم وتحقق طموحاتهم.

٢- العناية والاهتمام بالحوار مع الشباب لزيادة إيمانهم بالله الذى هو طريق السعادة والفلاح ومصدر الهدى وأساس الفضائل، والنور الذى يزيل العقبات ويعين علي فهم المشكلات وحلها.

٣- العناية والاهتمام بالحوار مع الشباب لتربيتهم علي تقوى الله، فالتقوى هي أداء حق الله وحق الآخرين، وهي تكون بذلك أساس السلوك الصحيح من كل ناحية، وفي كل تصرف من تصرفاتهم.

٤- العناية والاهتمام بالحوار مع الشباب لغرس الأخلاق الفاضلة والآداب الإسلامية، التى تصلح معاملاتهم، وتوثق علاقاتهم مع الآخرين، علي أساس الإحترام والتقدير والاقتناع.

٥- القدوة الحسنة من الآباء والأمهات والمربين في ممارسة أسلوب الحوار وآدابه وأخلاقياته حتى يستفيد الشباب من هذه الممارسة العملية للحوار وتطبيقه.

٦- تعويد الشباب وتشجيعهم علي آداب الحوار البناء في كافة الموضوعات ومختلف المناسبات، وتدريبهم علي ممارسة حرية الحوار حتى يصبح الحوار أسلوباً أساسياً في حياتهم وتعاملاتهم.

٧- منح الشباب فرص التعبير بوضوح وصراحة عن أفكارهم وحاجاتهم وميولهم واتجاهاتهم ورغباتهم ووجات نظرهم عن طريق الحوار الأبوي السليم.

٨- ضرورة الاهتمام بخصائص النمو وحاجاته لدى الشباب خلال الحوار معهم، فإن نجاح الحوار أو فشله يعتمد علي التعرف والمراعاة لهذه الخصائص والحاجات، وذلك حتى يكون الحوار فعالاً ومثمراً محققاً لغاياته.

٩- العناية والاهتمام ببناء الثقة المتبادلة بين الشباب والمحاورين في المؤسسات التربوية (الأسرة أو المدرسة، أو الجامعة) من أجل بناء حوار علي أساس الطمأنينة النفسية والراحة القلبية والقبول والرضاء والإقتناع.

١٠- الشفافية في الأقوال والأفعال خلال الحوار مع الشباب لمراعاة حساسيتهم وشدة تأثرهم ورغبتهم في التقدير والاحترام وميلهم للظهور والإعجاب بالنفس، وكراهيتهم للنقد واللوم وفرض التوجيهات الإملائية المباشرة.

١١- الحرص خلال الحوار مع الشباب في استخدام الشواهد والأمثلة والمعلومات الصحية، والحقائق الواقعية القريبة من فهم الشباب، وذلك حتى يكون إقبالهم وقبولهم قوياً وتعاملهم واقتناعاتهم سهلاً ومثمراً.

١٢- تدريب الشباب علي مهارة فن التعامل مع الرأي الآخر المخالف وكيفية تقريب وجهات النظر المختلفة، فالشباب في هذه المرحلة يحبون العمل الجماعي الذى لابد فيه من اختلاف في الآراء ووجهات النظر، ولكنهم في حاجة لاكتساب كيفية التعامل مع هذه الاختلافات والاعتراف بحق الآخر في التعبير عن رأيه ووجهة نظره، واحترام وجهات النظر المخالفة.

١٣- تعويد الشباب علي فضيلة الاستشارة والاستنارة بأراء الآخرين من خلال الحوار معهم، وذلك من شأنه أن يعودهم علي التنازل عن الرأي في حالة الخطأ، وعدم التعصب للرأي، واحترام الرأي الآخر والأخذ بالرأي الصائب من أجل الوصول للحقيقة.

١٤- الحوار مع الشباب وإشعارهم بمكانتهم ودورهم الكبير في الأسرة والمجتمع والأمة، وتقدير مشاركاتهم ومساهمتهم في مختلف النواحي وفي جميع المجالات، وتشجيعهم علي روح المبادرة والإبداع.

١٥- استغلال تساؤلاتهم واستفساراتهم الكثيرة عن الموضوعات الدينية والحياة الاجتماعية في الحوار معهم، لغرس العقيدة السليمة، والفهم الصحيح للإسلام، والتوجه السليم، وتصحيح المفاهيم الخاطئة، والأفكار الضالة، والدعوات الباطلة، والتوجهات الفاسدة، والعادات السيئة، والآراء المنحرفة.

١٦- مراعاة ضوابط الحوار وآدابه مع الشباب ليكون مبنياً علي ضبط النفس والحكمة والرفق واللين، والبعد عن الغضب والشدة والقسوة والضغط وفرض الرأي.

١٧- الاهتمام والعناية بالحوار مع الشباب لزيادة الوعي بمخاطر الفكر المنحرف وأصحاب الدعوات الباطلة والشبهات والأهواء والتطرف، وبيان آثارها الخطيرة علي الفرد والمجتمع والأمة من انتشار الفتن والنزاع والشقاق، وفقدان الأمن والاستقرار، وضعف الاقتصاد وانتشار البطالة.

١٨- العناية والاهتمام بالحوار مع الشباب في تطبيق منهج الوسطية في الكلمة والفكر والرأي وبيان ثمارها في الحياة الطيبة في حياة الفرد والأسرة والمجتمع.

١٩- العناية والاهتمام بالحوار مع الشباب لزيادة وعيهم بخصائص وسمات ومميزات الإسلام والتى منها السماحة واليسر والرفق واللين ورفع الحرج، وتعاليم الإسلام التى تقوم علي حفظ الدين والنفس والمال والعرض،

وأساليب دعوته التى أساسها الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة بالتى هي أحسن.

٢٠- العناية والاهتمام بالحوار مع الشباب لزيادة وعيهم بدورهم ومسؤلياتهم تجاه أنفسهم وأسرهم ومجتمعهم ووطنهم وأمتهم، وتعزيز الانتماء والحس الوطني، والمشاركة الاجتماعية ليساهموا في بناء بلادهم وتقدمه ورقيه.

بتحليل ما سبق يتضح أن الحوار هو أحد أهم أشكال التواصل الحضاري ووسيلة أساسية للتفاهم مع الشباب ومنحهم الفرصة للتعبير عن آرائهم وأفكارهم من أجل تأسيس وترسيخ ونشر ثقافة الحوار بينهم التى تقوم علي تقبل الرأي الآخر بصرف النظر عن اتجاهاته الفكرية أو السياسية أو الاجتماعية، فالاستماع إلي هؤلاء الشباب هو بداية لحل العديد من المشكلات التى نواجهها والتى من أهمها مشكلة التطرف الفكري، فهذه المشكلة لا يمكن حلها باتباع نهج التلقين أو القمع والتسلط لأن ذلك سيؤدي إلي نتائج عكسية، فالمجتمع الآن بحاجة إلي الشباب المبدع الناقد وليس الناقل العاجز؛ لذا يجب فهم وجهة نظرهم من أجل الوصول إلي جسر للتفاهم والتواصل معهم حتى نقرب لهم الصورة الصحيحة، ونصحح لهم المفاهيم المغلوطة بالحجة والبرهان.

خامساً: دور المؤسسات التربوية في تعليم الشباب الحوار:

تقوم المؤسسات التربوية .بتنظيماتها المختلفة .المؤسسات النظامية والمؤسسات غير النظامية بدور كبير في غرس قيمة الحوار في نفوس الشباب، ونعرض فيما يلي أمثلة لبعض هذه المؤسسات: غير النظامية، والنظامية، وذلك من خلال طرح مجموعة من الأسئلة تمثل إجاباتها حدود ما تقوم به هذه المؤسسات في تعليم الشباب آداب الحوار المختلفة، من أمثلة هذه المؤسسات.

(١) الأسرة:[٦٠]

هي البيئة الأولى التى ينشأ فيها الإنسان، وقد قيل بحق أنه يكتب من خلالها أكثر من ٨٠٪ من عاداته التى تصحبه حتى آخر عمره، وفي هذا السياق يمكن طرح الأسئلة التالية:

- هل يتحاور الكبار في الأسرة أمام الأطفال في الموضوعات العامة وهي شئون الأسرة؟
- هل يتيح الوالدان لأبنائهما فرصة التعبير عن طلباتهم بدون خوف؟
- هل يمكن للطفل أن يرفض بعض قرارات الأسرة أم عليه دائماً أن يرضخ لها؟
- هل يسمح للطفل أن يجلس مع ضيوف الأسرة ويقول رأيه أمامهم بصراحة؟
- هل يمكن للطفل أن يستضيف أصدقاءه في المنزل، ويتحدث معهم أمام أسرته؟
- هل تثق الأسرة في الطفل لنقل رسالة إلي أحد الجيران أو المعارف؟

(٢) المدرسة والجامعة:[٦١]

فيما يختص بدور كل من المدرسة والجامعة في غرس آداب الحوار في نفوس الشباب، يمكن طرح الأسئلة التالية:

- هل يتيح المعلمون والاساتذة للتلميذ أو الطالب فرصة مناسبة وبدون حرج لكي يقول أنه لم يفهم هذه النقطة أو تلك؟
- هل تقدم له مادة علمية تحتوي علي وجهات نظر متفردة، ويكون له حق تبنى واحدة منها؟
- هل يسمح له أن يقف بين زملائه ويعلن عن رأيه بكل صراحة في المقرر الذى يدرس له أو في بعض عناصره؟
- هل يقابل عند الاعتراض بالقدر اللازم من الاحترام، أم أنه يصبح عرضه للسخرية والاستهزاء؟
- هل يسأل أثناء الاختبارات أو الامتحانات عن رأيه في القضية المطلوب منه الحديث عنها، أو عليه فقط عرضها كما هي؟
- هل تتاح له ممارسة الأنشطة التى تساعده في التعبير عن نفسه كالإذاعة المدرسية وصحافة الحائط والمسرحيات والندوات والمناظرات... إلخ؟

(٣) دائرة العمل:[٦٢]

لا تقل أهمية دائرة العمل عن كل من المدرسة والجامعة، لأن الإنسان يتعلم منها الكثير، والتعلم فيها يمتاز بطابعه العملي التطبيقي، كما أن الجو الذى يسود دائرة

العمل يختلف من مكان لآخر تبعاً لطبيعته من ناحية، وللمسئولين عن إدارته من ناحية أخرى، وفي هذا السياق يمكن طرح الأسئلة التالية:

- هل يتاح للعاملين مناسبات (اجتماعات دورية) لابداء وجهات نظرهم في أسلوب العمل ونظام المكافآت والحوافز؟
- هل يغضب المسئولين عن الادارة من النقد الموضوعي؟
وكيف تكون ردود فعلهم عند سماعه؟
- هل يسمح بطرح أفكار جديدة لتحسين الأداء أو رفع كفاءة الانتاج، وطريقة تقبلها من الإدارة؟
- إلي أي مدى تكون وسائل الاتصال بين الإدارة والعاملين سهلة وميسورة؟
- هلي تفرض التعليميات الجديدة من الإدارة، أو تجري مناقشتها مع العاملين قبل تطبيقها ؟
- هل تسمح الإدارة شفوياً لشكاوى العاملين، أم أنها لا تقبل منهم إلا طلبات مكتوبة؟
- هل تعقد الإدارة مع العاملين اجتماعات (أسبوعية . نصف شهرية . شهرية . فصلية . سنوية) وكيف تجري الحوار فيها؟

(٤) وسائل الاعلام:[٦٣]

تعتبر وسائل الاعلام ذات أثر مباشر علي توجيه الرأي العام، وتكوين ثقافة أفراد المجتمع، والواقع أن دور وسائل الاعلام وخاصة التليفزيون قد تجاوز كثيراً دور كل من الأسرة والمدرسة، فقد دخل هو نفسه إلي الأسرة واحتل مكان الصدارة فيها ولم ينج من تأثيره حتى الأب والأم فكيف بالصغار فمن الواجب علينا أن ندرك دور وسائل الاعلام الحديثة وأن نقدر امكانياتها الهائلة في تعليم الحوار للشباب، وفيما يختص بدور وسائل الإعلام وضع الدكتور حامد طاهر مجموعة من الأسس والمبادئ التى ينبغى مراعاتها والإلتزام بها قدر الامكان من أهمها:

- تحديد مسئولية رؤساء تحرير الصحف، ورؤساء قنوات الاذاعة والتليفزيون في استبعاد انواع الحوار الهابط والاحتفاء بالنماذج الجيدة من الحوار البناء.

- تنقية الحوار من الألفاظ البذيئة، والعبارات أو التلميحات التى تستهزئ أو تزدري الآخرين.
- احترام آراء الأطفال وتقدير وجهة نظر المرأة، والاصغاء الكامل لكل من يريد التعبير عن نفسه من مختلف الفئات أياً كان مستواها الثقافي.
- تقديم ندوات الحوار المتعددة الآراء مع تطبيق الضوابط التى تجعله متطوراً وبناءً وينتهى إلي نتيجة محددة.
- بذل المزيد من الجهد للإرتقاء بمستوى الحوار في الأعمال الدرامية بين الشخصيات، لما لذلك من أثر مباشر علي ثقافة المشاهدين.

ضرورة اتقان الصحفيين والمذيعيين فن السؤال والتساؤل، وهو الفن الذى بدونه لا يمكن إجراء أي حوار ناجح مع شخصية كبيرة أو طفل صغير.

ومن ثم يمكن القول بأن المؤسسات التربوية النظامية وغير النظامية تؤدي دوراً رئيساً في تعزيز قيم الحوار بين الشباب وإتاحة الفرصة للمناقشة والحديث الهادف، وتبادل الأفكار والمعلومات بين الشباب في مختلف قضاياهم ؛ حيث يعتبر الحوار وسيلة فعالة في تقريب وجهات النظر بين الشباب، كما يمكن من خلال الحوار إكساب الشباب بعضهم مهارات التفكير الناقد ، واحترام الآخر ، وإرساء قدرتهم علي التسامح ، والانفتاح علي الآخر ، ونبذ كافة السلوكيات والأفكار المتعصبة ، مما يسهم في بناء جيل من الشباب قادر علي التعاون في حل ما يواجههم من مشكلات في إطار من احترام الآخر.

قائمة المراجع:

(١) سليمان عبد الرحمن الحقيل، حقيقة موقف الإسلام من التطرف والإرهاب،ط٣، الرياض، ١٤٢٥هـ، ص١٩.

(٢) محمد بدرت بدير، عولمة الترف ... دراسة في المفهوم وآليات التجنيد، مجلة السياسة الدولية، العدد٢٢٤، أبريل ٢٠٢١/، ص٧٠.

(٣) علي القريشي، المسلمون والآخر، حوار لا صدام، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، الرباط، المغرب، ١٤٢٨هـ، ٢٠٠٧م.

(٤) مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، الجزء الثاني، ط٢، دار الدعوة، إسطنبول، تركيا، ١٩٨٩، ص٥٥٥.

(٥) مؤنس رشاد الدين، المرام في المعاني والكلام، دار الراتب الجامعية، بيروت، لبنان، ٢٠٠٠م.

(٦) منصور الرفاعي عبيد، الإسلام وموقفه من العنف والتطرف والإرهاب، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٧، ص١٥.

(٧) يوسف القرضاوي، الصحوة الإسلامية بين الجمود والتطرف، سلسلة كتاب الأمة، العدد رقم (٢)، رئاسة المحاكم الشرعية والشئون الدينية، قطر، شوال ١٤٠٢هـ، ص٢٣.

(٨) مسند الإمام أحمد (٣٤٧/١، ٢١٥)، وابن ماجة: كتاب المناسك/ باب قدر الحصى (٢/ ١٠٠٨)، والحكم (٤٦٦/١)، وصححه علي شرط الشيخين، ووافقه الذهبي.

[٩] الراوي: عبدالله بن مسعود . المحدث: مسلم . المصدر: صحيح مسلم الصفحة أو الرقم: ٢٦٧٠ . خلاصة حكم المحدث: صحيح.

[١٠] عبد الرحمن اللويحق، الغلو في الدين في حياة المسلمين المعاصرة، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤١٦هـ ص٦٢.

[١١] سامح السيد شراقي، صناعة التطرف: رؤية تحليليه في العوامل المؤدية للتطرف والجهود المبذولة لمواجهته، مرصد الأزهر لمكافحة التطرف، ٢٠٢١ ص١.

[١٢] يوسف القرضاوي، الصحوة الإسلامية بين الجمود والتطرف، سلسلة كتاب الأمة، العدد رقم (٢) مرجع سابق، صص٢١، ٢٤.

[١٣] لتفاصيل أكثر حول هذه المظاهر راجع:

يوسف القرضاوي، الصحوة الإسلامية بين الجمود والتطرف، سلسلة كتاب الأمة، رقم(٢)، مرجع سابق، صص ٣٩ -٥٦.

[١٤] راجع علي سبيل المثال:

عبد المنعم شحاته، الإرهاب، منظور نفسي اجتماعي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٢٠م، ص٢٧.

[١٥] عبدالرحمن فوده وآخرين، التطرف وملامح الشخصية المتطرفة، مرصد الأزهر لمكافحة التطرف، ٢٠٢١، صص ٢٠ – ٢٤.

[١٦] عبد المنعم شحاته، الإرهاب، منظور نفسي اجتماعي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٢٠م، ص٢٩.

(١٧) تفسير ابن كثير/جـ١، ص٥٨٩.

(١٨) الراوي: عبدالله بن مسعود . المحدث: مسلم . المصدر: صحيح مسلم الصفحة أو الرقم: ٢٦٧٠ . خلاصة حكم المحدث: صحيح.

(١٩) شرح مسلم للنووي، جـ١٦، ص٢٢.

(٢٠) الراوي: أنس بن مالك (المحدث) ابن حجر العسقلاني . المصدر: هداية الرواة، الصفحة أو الرقم ١/١٣٩ : خلاصة حكم المحدث: حسن.

(٢١) الراوي: أبو هريرة . المحدث (الألباني) المصدر: صحيح النسائي . الصفحة أو الرقم ٥٠٤٩ . خلاصة حكم المحدث: صحيح.

(٢٢) فتح الباري، جـ١، ص ٩٤.

(٢٣) المحدث: السفاريني الحنبلي . المصدر: القول العلي . الصفحة أو الرقم ٢٢٧ . خلاصة حكم المحدث: صحيح.

(٢٤) يوسف القرضاوي، الصحوة الإسلامية بين الجحود والتطرف، مرجع سابق، ص٣٣.

(٢٥) الراوي: جابر بن عبدالله . المحدث: البخاري . المصدر: صحيح البخاري . الصفحة أو الرقم: ٦١٠٦ . خلاصة حكم المحدث: صحيح.

(٢٦) الراوي: عبدالله بن عمرو . المحدث: البخاري . المصدر: صحيح البخاري . الصفحة أو الرقم:٥١٩٩ . خلاصة حكم المحدث: صحيح.

(٢٧) سليمان ابن عبدالرحمن الحقبل، حقيقة موقف الإسلام من التطرف والإرهاب، ط٣، الرياض، السعودية، ٢٠٠٤، ص ٣٢.

[٢٨] المرجع السابق، ص٣٩.

[٢٩] زيد بن عبدالكريم، الوسطية في الإسلام، تعريف وتطبيق، الرياض، دار العاصمة، ١٤١٢هـ، ص٩.

[٣٠] الراوي:أبو هرير . المحدث: الألباني . المصدر: صحيح النسائي . الصفحة أو الرقم:٥٠٤٩ . خلاصة حكم المحدث: صحيح.

[٣١] الراوي: أبو هريرة . المحدث: البخاري . المصدر: صحيح البخاري . الصفحة أو الرقم:٢٢٠ . خلاصة حكم المحدث: صحيح.

[٣٢] صالح بن عبدالله بن حميد، رفع الحرج في الشريعة الإسلامية، دار الاستقامة، ١٤١٢هـ، ص٤٧.

[٣٣] سليمان بن عبدالرحمن الحقيل، حقيقة موقف الإسلام من التطرف والإرهاب، مرجع سابق، ص٤٥.

[٣٤] عبد المنعم شحاته، الإرهاب، منظور نفسي اجتماعي، مرجع سابق، صص١٤٠ - ١٤١.

[٣٥] علي رمضان فاضل، ظاهرة العنف الديني في الوطن العربي . الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠١٨م، ص ٢٧٥.

[٣٦] لسان العرب لابن منظور، تحقيق عبدالله علي الكبير، محمد أحمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، القاهرة، بدون تاريخ، ص١٠٤٢.

(٣٧) يحي بن محمد حسن الزمزمي، الحوار آدابه وضوابطه في ضوء الكتاب والسنة، دار المعالي، عمان، ٢٠٠٢، ص٢٢.

(٣٨) مقداد يالجن، تربية الأجيال علي أخلاقيات وآداب المناقشة والمحاورة والمناظرة العلمية، دار عالم الكتب، الرياض، ٢٠٠٤م، ص١١.

(٣٩) حامد طاهر الفلسفة الإسلامية، الجانب الفكري من الحضارة الإسلامية، الجزء الثاني، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، ٢٠١٢، صص٨٠٣ - ٨٠٧.

(٤٠) عوض إسماعيل عبدالله محمد، مفهوم الحوار وغاياته، أبحاث المؤتمر العام الحادي والثلاثين: حوار الأديان والثقافة، مجلة منبر الإسلام، العدد (٨)، شعبان ١٤٤٢هـ، مارس ٢٠٢١م. صص٥ -٧.

(٤١) صابر عبد الدايم يونس، الحوار في الإسلام مفهومه وغاياته وآثاره، أبحاث المؤتمر العام الحادي والثلاثين، حوار الأديان والثقافة، مرجع سابق، صص١٨ -١٩.

(٤٢) جمال فاروق الدقاق، غايات الحوار، أبحاث المؤتمر العام الحادي والثلاثين: حوار الأديان والثقافة، مرجع سابق، صص ٢١ -٢٢.

(٤٣) أسامه العبد، الحوار بين الحضارات واحترام الخصوصية، أبحاث المؤتمر العام الحادي والثلاثين: حوار الأديان والثقافة، مرجع سابق، ص٤٩.

(٤٤) لتفاصيل أكثر حول هذه المبادئ راجع:

علي عمارة مفهوم الحوار وآدابه وغاياته، أبحاث المؤتمر العام الحادي والثلاثين: حوار الأديان والثقافة، مرجع سابق، صص ٩ -١١.

(٤٥) أسامه العبد، الحوار بين الحضارات واحترام الخصوصية، أبحاث المؤتمر العام الحادي والثلاثين: حوار الأديان والثقافة، مرجع سابق، ص٤٩.

(٤٦) محمد عبدالستار الجبالي، الحوار واحترام خصوصية الآخر، أبحاث المؤتمر العام الحادي والثلاثين: حوار الأديان والثقافة، مرجع سابق، صص٥٧ -٥٨.

(٤٧) حامد طاهر، الفلسفة الإسلامية الجانب الفكري من الحضارة الإسلامية، الجزء الثاني، مرجع سابق، صص ٨١٤ -٨١٥.

(٤٨) المرجع السابق، صص ٨١٥ -٨١٦.

(٤٩) سمير مرقس، الآخر... الحوار...المواطنة..، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مكتبة الأسرة، ٢٠٠٦، صص ٥٤ -٥٥.

(٥٠) أحمد سعد جرير، الحوار التربوي في مواجهة ثقافة الثأر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٢٣، صص١١٧ -١٢٠.

(٥١) مصطفى محمد عرجاوي، عوامل نجاح الحوار، أبحاث المؤتمر العام الحادي والثلاثين: حوار الأديان والثقافة، مرجع سابق، صص٧٦ -٧٧.

(٥٢) حامد طاهر: الفلسفة الإسلامية الجانب الفكري من الحضارة الإسلامية، الجزء الثاني، مرجع سابق صص ٨٠٨ – ٨٠٩.

(٥٣) المرجع السابق صص ٨٠٩ - ٨١٠.

(٥٤) المرجع السابق، صص ٨١٠ – ٨١٢.

(٥٥) المرجع السابق، ص ٨١٣.

[٥٦] أحمد سعد جرير، الحوار التربوي في مواجهة ثقافة الثأر، مرجع سابق صص ١١٥ – ١١٦.

[٥٧] راجع ما يلي:

١ - سعيد بن فالح المغامسي، التربية بالحوار مع الشباب، مدار الوطن للنشر، الرياض، ٢٠٠٤، ص ص ٥١ -٥٢.

٢ - الندوة العالمية للشباب الإسلامي، في أصول الحوار، مؤسسة الطباعة والنشر، جدة، ١٤٠٨ هـ، ص١٤.

[٥٨] لمعرفة تفاصيل هذه الضوابط راجع:

أ - يحي بن محمد حسن زمزمي، مرجع سابق، ص٢٦٥

ب - سيف الدين شاهين، أدب الحوار في الإسلام، مطبعة عمار، جدة، ١٩٩٢م، ص ص ٩٣ -٩٦.

ت - سعيد بن فالح المغامسي، التربية بالحوار مع الشباب، مرجع سابق، ص ص ٨٧ - ٩٧.

[٥٩] راجع في ذلك:

أ - مقداد يالجن، مرجع سابق، ص٨٥.

ب - سعيد بن فالح المغامسي، المسؤوليات التربوية لمعلم التربية الإسلامية في التعليم العام، مكتبة العلوم والحكمة، المدينة المنورة، ١٤٢٥هـ، ص٣٦.

ج -سعيد بن فالح المغامسي، التربية بالحوار مع الشباب، مرجع سابق، ص٩٩ -١٠٣

د - محمد بن عبدالله الدويش، تربية الشباب، الأهداف والوسائل، دار الوطن للنشر، الرياض، ٢٠٠٢، ص١٣٠.

(٦٠) حامد طاهر، الفلسفة الإسلامية الجانب الفكري من الحضارة الإسلامية، الجزء الثاني، مرجع سابق، ص٨١٧.

(٦١) حامد طاهر، المرجع السابق، ص ٨١٨.

(٦٢) حامد طاهر، المرجع السابق، ص ٨١٩.

(٦٣) حامد طاهر، المرجع السابق، ص ٨١٩ -٨٢٠.